

# الإختطاف السِّرِّي

هل هو حقيقة كتابيَّة؟

بقلم

القس رالف إدوارد وودرو

ترجمة

القس حمدي سعد

اسم الكاتب : الاختطاف السّري  
المؤلف : القس حمدي سعد  
الجمع : الرابطة الإنجيلية في الشرق الأوسط  
الطبعة : مكتبة ومطبعة هو وهي بالفجالة  
الناشر : الرابطة الإنجيلية في الشرق الأوسط

جميع حقوق النشر محفوظة للرابطة الإنجيلية في الشرق الأوسط فلا يجوز أن يستخدم اقتباس أو إعادة نشر أو طبع بالرينو أو بأي صورة أخرى للكتاب أو أي جزء منه إنن الناشر وللناشر وحده حق إعادة الطبع.

رقم الإيداع : ٢٠٠٠/١٥٠٧٢  
ترقيم دولي : ISBN 977-299-092-X

## سلسلة الدراسات اللاهوتية

تعمل الرابطة الإنجيلية في الشرق الأوسط على تعميق المفاهيم الإنجيلية المشيخية المصلحة المؤسسة على الكلمة المقدسة.

وهناك موضوعات قدّم فيها مفسرون من توجهات مختلفة بعض الآراء والأفكار التي تعتمد على اجتهادات خاصة قلما تأخذ في اعتبارها نظرة متكاملة لما تقدمه كلمة الله. ولذلك فمن منطلق مفاهيمنا الكتابية الإنجيلية المشيخية المصلحة نقدم للقارئ العربي بعض الدراسات اللاهوتية التي نصلي أن يستخدمها الرب لمجده ولنمو الكنيسة وتقدمها.

وإذ نقدّم وجهة نظر كنيستنا الإنجيلية فإننا نحترم ولا شك أية وجهة نظر أخرى ونحن كل محبة وتقدير لإخوتنا الذين قد يختلفون عنا في مفاهيمهم اللاهوتية.

وليكن المجد دائماً، كل المجد، له وحده.

الرابطة الإنجيلية في الشرق الأوسط (ميرف)

## المحتويات

الصفحة	
٥	مقدمة
٦	مقدمة المترجم
٨	الاختطاف السّرّي هل هو حقيقة كتابية؟
١٠	الوقت غير معلن
١١	الغلبة في الضيقة
١٢	حتى النهاية
١٤	يؤخذ الواحد ويترك الآخر
١٦	السماء والأرض تزولان
٢٠	هل يتم مجيء المسيح على مرحلتين؟
٢٢	هل تُميّز الكلمات اليونانية بين حدثين؟
٢٥	المجيء "الأجل" القديسين والمجيء "مع" القديسين
٢٧	هل هو حقيقة كتابية؟
٢٨	النصوص الكتابية التي يستخدمها التدبيريون
٣٠	سأحفظ من ساعة التجربة
٣٢	هل يعود المسيح "في أي لحظة"؟
٣٣	موت بطرس
٣٦	متى بدأ هذا التعليم؟
٤٢	سكوفيلد والمدرسة التدبيرية
٤٥	الحواشي

## مقدمة

يؤمن المسيحيون، بصفة عامة، بأن المسيح سيأتي ثانية، وسيُخطَف المؤمنون لملاقاة الرب في الهواء. إلا أن توقيت الاختطاف (في ارتباطه بالأحداث الأخرى) ليس متفقاً عليه. فعلى سبيل المثال يقول أحد اللاهوتيين واسمه دي. هان De Haan "إن المؤمنين يُخطفون (إلى السماء) قبل زمن الضيقة"، ويقول إن "هذا هو تعليم سفر الرؤيا وكل الكتاب المقدس". وعلى الجانب الآخر، يقول لاهوتي آخر هو أوزالد سميث Oswald Smith "لا توجد أية واحدة في الكتاب المقدس تؤيد نظرية أن مجيء المسيح ثانية يسبق الضيقة... فلا يوجد سند كتابي لاختطاف سابق للضيقة".

وبغض النظر عن الجانب أو الموقف الذي نتخذه، إذ سنجد أنفسنا مضطرين للاختلاف مع شخص ما! إلا أننا عند الاختلاف، سنسعى لأن نحفظ بعلاقات طيبة مع الجميع. فمن أجل مزيد من الإيضاح سوف نقنّبس أحياناً من كتابات بعض من نختلف معهم، وعندما نفعل ذلك لا نقصد أن نشكك في إخلاصهم ودعوتهم، فقد يكون هناك من له معرفة أكثر بعقائد مسيحية أخرى (والتي قد تعوزنا نحن). فمن حماقة أن نقول: "لا حاجة لي إليك" (١ كو ١٢: ٢١). وإننا نرجو أن تكون هذه الأمور أمام القارئ وهو يتابع الصفحات التالي.

**رالف إدوارد وود Ralph Edward Woodrow**

## مقدمة المترجم

"إلى الشريعة وإلى الشهادة، إن لم يقولوا مثل هذا القول فليس لهم فجر" (إشعياء ٨ : ٢٠).

"وكان هؤلاء (أهل بيريه) أشرف من الذين في تسالونيكى فقبلوا الكلمة بكل نشاط فاحصين الكتب كل يوم: هل هذه الأمور هكذا؟" (أع ١٧ : ١١).

"وعندنا الكلمة النبوية وهي أثبت التي تفعلون حسناً إن انتبهتم إليها، كما إلى سراج منير في موضع مظلم إلى أن ينفجر النهار ويطلع كوكب الصبح في قلوبكم. عالمين هذا أولاً أن كل نبوة الكتاب ليست من تفسير خاص. لأنه لم تات نبوة قط بمشيئة إنسان بل تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس" (٢بطرس ١ : ١٩ - ٢١).

أتت إلى ذاكرتي هذه الأقوال الصادقة، بعد أن انتهيت من إعداد ترجمة هذا الكتيب، وهي تشترك معاً في الدعوة لشعب الله في أوقات مختلفة – للتقدم نحو الكمال، بالرجوع إلى كلمة الله، الحق الذي لا يتغير.

في المواضيع الثلاثة نرى مقارنة بين أقوال الله في كلمته وأقوال وأفعال الآخرين – مهما سمت – ففي إشعياء نسمع النداء "إلى الشريعة وإلى الشهادة..." إذ يؤكد النبي – بروح الله – أن كلمة الله أعظم وأصدق من كلمات أصحاب التوابع والعرافين والمتقفين والهامسين... الذين أبعدوا شعب الرب عن نور الفجر الساطع. وفي سفر الأعمال نقرأ تقريراً عن أهل بيريه، الذين كانوا ومازالوا مثلاً في البحث عن الحق والحقيقة، ولم يكن بحثهم منصباً على المقارنة بين أقوال العرافين وأمثالهم مع كلمة الله كما في أيام إشعياء، بل مقارنة ما يقوله بولس الرسول مع أسفار العهد القديم، فكل كلمة مقولة أو مكتوبة، حتى إذا كان كاتبها أو قائلها "بولس" قابلة للفحص والتحري والقياس على كلمة الله (بالطبع إيماننا لم ولن يتزعزع في ما كتبه أو قاله بولس الرسول بالوحي، والمسجل في العهد الجديد)، لكن هذا كان موقف أهل بيريه، الذين وُصفوا بأنهم "أشرف" من غيرهم. أما الرسول بطرس في رسالته الثانية فإنه يقدم إقراراً: بأن كلمة الله أثبت مما رآه بعينيه وسمعه بأذنيه فوق الجبل المقدس... وهي تختلف كل الاختلاف عن التفسيرات الخاصة ومشينات البشر، فقد ترك لنا رجال الله تراثاً موثقاً فيه كل الثقة إذ كانوا تحت قيادة وسيطرة روح الله القدوس.

واليوم وقد اختلطت عند الكثيرين أقوال البشر حول حقائق الكتاب المقدس وأقوال الكتاب نفسه، حتى أصبح البعض لا يميزون بين ما هو موحى به، وبين نظريات التفسير المختلفة. وكأن هذه النظريات لا تقبل المناقشة أو حتى المراجعة. وما أكثر الحقائق التي ارتبطت في أذهان الكثيرين حول مجيء الرب ثانية، منها ما هو من كلمة الله، ومنها ما قاله وكتبه أناس لهم ضعفاتهم مثلنا.

إن هذا الكتيب دعوة للعودة إلى المكتوب، ومعرفته بأمانة، وإلى نظريات البشر وفحصها بكل نشاط "هل هذه الأمور هكذا؟"

ما أجمل وأمجد حقيقة مجيء الرب ثانية، والتي حوّلها البعض إلى مجال للجدل والحسابات الزمنية. الرب أت، حقاً سيأتي، وعندما يأتي ستجثو كل ركبة ويعترف كل لسان أن يسوع المسيح هو رب لمجد الله الأب، عندما يأتي كملك سيعلم "أما أعدائي أولئك الذين لم يريدوا أن أملك عليهم فأتوا بهم إلى هنا واذبحوهم قدامي" (لوقا ١٩ : ٢٧). لكنه يقول لشعبه، لكنيسة العروس "تعالوا يا مباركي أبي رثوا الملكوت المعد لكم منذ تأسيس العالم" (مت ٢٥ : ٣٤).

فإننا ننظر الآن في مرآة في لغز لكن حينئذ وجهًا لوجه. الآن أعرف بعض المعرفة لكن حينئذ سأعرف كما عُرِفْتُ. أما الآن فيثبت الإيمان والرجاء والمحبة هذه الثلاثة ولكن أعظمهن المحبة" (١كو ١٣: ١٢، ١٣).

مع محبتنا وتقديرنا للذين يختلفون أو يتفقون مع ما جاء في هذا الكتيب.

القس حمدي سعد

سيدني استراليا

مايو ١٩٩٨

## الاختطاف السري

### هل هو حقيقة كتابية؟

نسمع اليوم كثيرًا عن الاختطاف، ويتحدث كثيرون في الغرب خلال عظات وكلمات مباشرة في البرامج الإذاعية المسيحية وبرامج التلفزيون. فقد سمّاه أحدهم "الرحلة النهائية" كموضوع مثير ومحرك للمشاعر، ووضعت على السيارات ملصقات تحمل شعارات مثل "عند الاختطاف ستكون هذه السيارة من غير سائق"، أو "الاختطاف الطريقة الوحيدة للطيران".

وتخبرنا عظات حماسية كثيرة أن آلاف البشر سوف يختفون فجأة في الهواء، وتتحطم السيارات إذ تنحرف عن الطريق أو تسقط فوق الصخور لأن سائقيها قد اختطفوا، وتصطم الطائرات ببعضها البعض حيث أن الطيارين المؤمنين قد تم اختطافهم! وتتعلل البرامج التليفزيونية بسبب ورود بلاغات مثيرة، مثل الزوج المنزعج الذي يروي أنه وزوجته كانا يأكلان معًا، وفجأة اختطفت الزوجة أمام عينيه. والأم التي تبلغ عن رضيعها الذي اختفى حالًا من سريرها، والطبيب المؤمن الذي حينما انتهى من فتح بطن المريض استعدادًا لعملية كبيرة، اختفى فجأة من خلال سقف حجرة العمليات.

بينما باعة الصحف يصرخون بالعناوين الرئيسية: "ملايين المفقودين"، "أعضاء الكنيسة (الذين لم يختطفوا) سوف يلتقون في اجتماع عاجل اختيار قيادة جديدة، لمواجهة السنين القادمة"، "لقد تم الاختطاف وبوق الله صار يدوي! والوقت يمر". هل هذا هو الوصف الكتابي للاختطاف؟

إن التعبير المناسب عن الاختطاف هو ببساطة الذي استخدمه الكتاب المقدس بأن المؤمنين "سيختطفون" لملاقاة الرب في الهواء. وهذا هو الاستخدام الذي لن نحيد عنه في بحثنا هذا.

إن الموضوع الذي أماننا الآن ليس هو كلمة "الاختطاف" بل عقيدة مجيء المسيح ثانية، الذي هو "الرجاء المبارك" (تي ٢: ١٣) أمام الكنيسة عبر العصور. فاختطاف المؤمنين لملاقاة الرب في الهواء ليس هو ما يشغلنا الآن في دراستنا هذه، بل السؤال الذي أماننا هو هل "أخذ" المؤمنين (أو اختطافهم) سيكون حدثًا منفصلًا وسابقًا لمجيء الرب؟

يقول من ينتمون إلى المدرسة التدبيرية في تفسير النبوات إن المجيء الثاني سيكون على مرحلتين، الأولى هي الاختطاف (مجيء المسيح لأجل القديسين) ثم الظهور أو الاستعلان (مجيئه مع القديسين). والفاصل بين هاتين الحادثتين هو الضيقة العظيمة والتي يقدرونها بسبع سنوات. فيقولون إن الكلمات الواردة في سفر الرؤيا (١: ٧): "هوذا يأتي مع السحاب، وستنظره كل عين"، تعبر عن الظهور، أي المجيء في القوة والمجد. أما الاختطاف فيقولون بأنه سيكون سرّيًا وفي هدوء وغير منظور، والاقتراسات التالية تمثل وجهة نظرهم هذه.

"إن مجيئه في السحاب سيكون محتجبًا عن أعين الناس، ولن يراه أحد، إذ سيأتي في الخفاء (متسللاً) ويعود أيضًا في الخفاء، إنه يتقدم ليأخذ جواهره ثم يختفي تحت جناح الليل". (١)

"بسرعة وبطريقة غير منظورة، لن يراه العالم، نعم سيأتي الرب كلص في الليل ليأخذ قديسيه المنتظرين". (٢)

"سيكون الاختطاف مجيئًا سرّيًا وسيعرف عنه المؤمنون فقط". (٣)



"في الاختطاف سيراه (أي الرب) المؤمنون فقط، إنه سر غامض". (٤)

"سيكون اختطافاً سرياً، في صمت وسكون، مفاجئ مثل خطوات اللص في الليل وسيعلم العالم أن جمهوراً غفيراً قد أخذ فجأة". (٥)<sup>١</sup>

مع كل التقدير لكل الذين يؤمنون بهذا الفكر، إلا أن هذه العقيدة غريبة بالنسبة لنا، فأشهر نص كتابي يتحدث عن الاختطاف يقدم مفهوماً عكس ذلك تماماً:

"لأن الرب نفسه بهتاف بصوت رئيس ملائكة وبوق الله سوف ينزل من السماء والأموات في المسيح سيقومون أولاً، ثم نحن الأحياء الباقين سنُختطف جميعاً معهم في السحب لملاقاة الرب في الهواء. وهكذا نكون كل حين مع الرب" (١ تس ٤: ١٦، ١٧).

إن هذا النص لا يشير إطلاقاً إلى اختطاف سري أو صامت، فهناك صوت الرب نفسه وهو ينزل من السماء بهتاف، وهناك أيضاً صوت رئيس الملائكة وبوق الله، وستكون حتماً في نفس الوقت أصوات التسبيح والابتهاج من جموع القديسين وهم يُختطفون لملاقاة الرب.

لنفترض أن الكتاب قال: "لأن الرب بطريقة سرية غير منظورة سوف ينزل من السماء في صمت وسكون"، فكيف نجاب شخفاً يقول لنا: إن هذا يعني أن المسيح سيأتي بهتاف وبكيفية واضحة للعيان؟ أما كنا نقول أن مثل هذا الاستخدام الخاطئ للكلمات يقود إلى خطأ في التعليم والعقيدة؟ دعونا إذن ننظر للأمر من الناحية المقابلة. فالكتاب يقول فعلاً: "إن الرب نفسه سوف ينزل من السماء بهتاف". فلو قلنا إن الرب سوف ينزل من السماء بكيفية غير منظورة في هدوء ألا نبتعد بذلك عن الصواب؟ فلو كان الرسول بولس يريد أن يصف اختطافاً سرياً لقلنا أنه أخطأ في استخدام المفردات المناسبة.

لقد حدّر المسيح فعلاً من فكرة السرية في أمر مجيئه "حينئذ إن قال لكم أحد: هوذا المسيح هنا! أو: هناك! فلا تُصدّقوا. فإن قالوا لكم: ها هو في البرية! فلا تخرجوا. ها هو في المخادع! فلا تُصدّقوا. لأنه كما أن البرق يخرج من المشارق ويظهر إلى المغرب، هكذا يكون أيضاً مجيء ابن الإنسان" (مت ٢٤: ٢٣ - ٢٧).

<sup>١</sup> الإشارة لكل الاقتباسات ترد في آخر الكتاب.

## الوقت غير معلن

لا توجد أية إشارة في كل الكتاب المقدس تفيد أن مجيء المسيح ثانية سيكون حدثاً سرياً. إن توقيت الحدث فقط هو الذي سيكون سرياً، فقد أكد المسيح أن أحداً لا يعلم يوم ولا ساعة المجيء الثاني، بل سيكون كما كانت أيام نوح – حيث كان الناس يأكلون ويشربون ويتزوجون – غير متوقعين الهلاك الآتي عليهم "ولم يعلموا حتى جاء الطوفان وأخذ الجميع، كذلك يكون أيضاً مجيء ابن الإنسان" (مت ٢٤: ٢٣ – ٢٧). فلم يعلم الأشرار حتى جاء الطوفان، ولكن واضح أنه عندما جاء علموا به! فلم يكن حدثاً سرياً. لقد كان ملحوظاً للمؤمنين وغير المؤمنين. ألم يقل المسيح أيضاً: "واعلموا هذا أنه لو عرف رب البيت في أي هزيع يأتي السارق، لسهر ولم يدع بيته ينقب. لذلك كونوا أنتم أيضاً مستعدين لأنه في ساعة لا تظنون يأتي ابن الإنسان" (مت ٢٤: ٤٣، ٤٤). إن مجيء المسيح ثانية يشبه بمجيء اللص من حيث أن مواعده غير معروف لنا. فلا يوجد شيء هنا يشير إلى أنه سيأتي في الخفاء ليأخذ المؤمنين من العالم، ولا يدري أحد بما قد حدث لهم أو مَنْ الذي أخذهم. يجب أن لا نعتقد أن الرب سيأتي متسللاً كص، يعمل في الظلام ويخشى من أن يكتشفه أحد، فالقول بأنه سيأتي "كص" لا يعني أنه سيتصرف كص.

ويقول المستهزون: أين هو موعد مجيئه؟ إلا أن الرسول بطرس يؤكد لنا أن يوم مجيء الرب سوف يأتي يقيناً، نحن لا نعلم متى، إلا أنه "سيأتي يوم الرب كص في الليل" (٢ بط ٣: ١٠).

ومرة أخرى لن يكون الحدث سرياً أو في سكون، فبطرس الرسول يربط بينه وبين الضجيج "... الذي فيه تزول السموات بضجيج وتحل العناصر محترقة وتحترق الأرض والمصنوعات التي فيها" (٢ بط ٣: ١٠).

في النص المشهور حول الاختطاف، وبعد الحديث عن مجيء الرب بهتاف... إلخ، استمر الرسول يوضح بأننا لا نعلم متى يكون هذا، حيث أن ذلك اليوم سيأتي كص في الليل، "وأما الأزمنة والأوقات فلا حاجة أن أكتب إليكم عنها لأنكم أنتم تعلمون بالتحقيق أن يوم الرب كص في الليل هكذا يجيء" (١ تس ٥: ١، ٢).

فما هو إذن الحدث السري وغير المعروف؟ لا يمكن أن يكون هذا عن حدث المجيء نفسه، فالقرينة تتحدث عنه بأنه سيكون في مجد، في الهواء، بضجيج. فالتوقيت فقط هو غير المعلن.

## الغلبة في الضيقة

تحدث الرب لتلاميذه قبل موته بقليل بهذه الكلمات: **"في العالم سيكون لكم ضيق..."** (يو ١٦: ٣٣)، والأصحاح التالي مباشرة يسجل صلاة المسيح من أجل تلاميذه **"لست أسأل أن تأخذهم من العالم بل أن تحفظهم من الشرير"** (يو ١٧: ١٥). هذا يعني أنه ليس من السهل أن يكونوا تلاميذًا للمسيح، حيث أنهم سيضطهدون، وسيكون لهم ضيق في العالم، ومع هذا فإن المسيح لم يصلي لكي تؤخذ الكنيسة من العالم، إن الكنيسة ستبقى في العالم، ولكنها لن تكون من العالم.

وقد يعترض البعض بأن المسيح كان يصلي بكيفية مباشرة من أجل تلاميذه في ذلك الوقت، إلا أن الأمر ليس كذلك، والدليل هو قول المسيح بعد ذلك في نفس الصلاة **"لست أسأل من أجل هؤلاء فقط بل أيضًا من أجل الذين يؤمنون بي بكلامهم"** (ع ٢٠).

أليست هذه الطلبة تشملنا اليوم؟ ألسنا نؤمن بالمسيح نتيجة للرسالة التي وصلت إلينا من خلال أولئك التلاميذ؟ نعم نؤمن. لذلك فالمسيح كان يصلي من أجلنا نحن أيضًا. لقد صلي أن نحفظ من الشرير ونحن في العالم، ولم يطلب أن تؤخذ من العالم – لذلك فلا بد أن يكون لنا في العالم ضيق!

دعنا نفترض أن الرب يسوع قال للمؤمنين: **"في العالم سيكون لكم ضيق... لكني سأصلي لأجلكم لكي تؤخذوا من العالم"**، لو أن يسوع قال هذا، لأمكن للذين يُعلِّمون بالاختطاف السابق للضيقة أن يجدوا سندًا لموقفهم ولأمكنهم أن يقتبسوا هذا النص كثيرًا تأييدًا لرأيهم، لكن هذا لم يرد في النص، بل على العكس، نحن أمام دليل ضد فكرة مجيء المسيح السري الخاص لأخذ الكنيسة من العالم.

وبدلاً من أن تؤخذ الكنيسة من العالم، علم الرب يسوع أنها لا بد أن تبقى في العالم لكي تُحقَّق هدفًا محددًا وهو الكرازة بالإنجيل، لقد كلف الرب تلاميذه إذ قال لهم: **"أذهبوا... علموا جميع الأمم"**، ووعدهم: **"وها أنا معكم كل الأيام إلى انقضاء الدهر"** (مت ٢٨: ١٩، ٢٠).

## حتى النهاية

إلى متى تبقى الكنيسة في العالم لتُحَقِّق هذه المأمورية الإلهية؟ إن الوعد في (مت ٢٨ : ٢٠) يُفيد أن الإرسالية سوف تستمر حتى نهاية العالم. وحتماً سيكون ذلك الوعد غريباً لو أن خطة الله أن تؤخذ الكنيسة قبل ذلك التاريخ بسبع سنوات! فإذا كانت نهاية العالم والكنيسة ليست على الأرض بعد، فإن هذا الوعد يصبح بلا معنى.

في إنجيل البشير متى أشار السيد المسيح إلى نفس الحقيقة، عندما قدّم مثلاً عن إنسان زرع زرعاً جيداً في حقله، لكن العدو جاء وزرع زواناً وسط الحنطة فلما طلع النبات، واكتشف العبيد ما حدث، سألوا إن كان يجب أن يجمعوا الزوان، إلا أن ربّ البيت قال لهم: "دعوهما ينميان معاً إلى وقت الحصاد وفي وقت الحصاد أقول للحصّادين اجمعوا أولاً الزوان واحزموه حزمًا ليحرق، وأما الحنطة فاجمعوه إلى مخزني" (مت ١٣ : ٢٤ - ٣٠).

ولم يتركنا الرب للتأمل في النص للوصول إلى المعنى الصحيح للمثل إذ قد شرّحه بنفسه. فالزرع الجيد (الحنطة) قد زرعه (ابن الإنسان) يسوع المسيح، أما الزوان أبناء الشرير فقد زرعه العدو (الشيطان). وقد زرعاً في حقل واحد حيث ينميان معاً إلى وقت الحصاد، والحصاد هو نهاية العالم (ع ٣٧ - ٣٩). "فكما يُجمع الزوان ويُحرق بالنار هكذا يكون في انقضاء هذا العالم، يرسل ابن الإنسان ملائكته فيجمعون من ملكوته جميع المعثر وفاعلي الإثم، ويطرحونهم في أتون النار... حينئذ يضيء الأبرار في ملكوت أبيهم" (ع ٤٠ - ٤٣).

واضح إذن أن وقت الفصل بين فاعلي الإثم والأبرار هو النهاية، لقد قال يسوع كلاهما ينميان معاً إلى انقضاء العالم حيث يكون الفصل بينهما أو الحصاد. هذا هو تعليم الكتاب، أما تعليم الاختطاف السابق للضيقة لكي يكون صحيحاً كان ينبغي أن يقال كلاهما لن ينميان معاً في الحقل حتى انقضاء العالم. لأنهم يُعلّمون أن الحنطة سوف تُجمع مبكراً لتُفصل عن الزوان قبل النهاية بسبع سنوات.

وقد ورد في حاشية طبعة Schofield Reference Bible ما يلي: "عند نهاية هذا العالم (عد ٤٠) يفصل الزوان بعيداً ليحرق. لكن أولاً تجمع الحنطة إلى المخزن" (٦). ونحن نقول أنه لو كان هناك ما سيكون أولاً فهو بالطبع دينونة الأشرار، حيث يقول المثل "اجمعوا أولاً الزوان.. ليحرق، وأما الحنطة فاجمعوها إلى مخزني" إن ما قاله عنه الكتاب المقدس أولاً هو الزوان، أما ما تقوله حاشية سكوفيلد فهو العكس! إن العبث بمثل هذه التعبيرات الكتابية لا يقدم صورة طيبة لوجهة نظر من يقولون بأن مجيء المسيح ثانية يسبق الضيقة العظيمة!

نعود مرة أخرى إلى (مت ١٣) حيث شبه الرب يسوع الملكوت بشبكة مطروحة في البحر، وقد جمعت سمكاً من كل نوع، بعضه جيد والآخر رديء، وفي النهاية جمعوا الجياد إلى أوعية والأردياء طرحوها خارجاً. متى ينبغي أن يحدث ذلك الفصل بين الإثنين؟ الإجابة: "هكذا يكون عند انقضاء العالم يخرج الملائكة ويفرزون الأشرار من بين الأبرار، ويطرحونهم في أتون النار" (مت ١٣ : ٤٧ - ٥٠).

كذلك شبه الرب يسوع وقت مجيئه ثانية بأيام لوط "كذلك أيضاً كما كان في أيام لوط، كانوا يأكلون ويشربون ويشترون ويبيعون ويغرسون ويبنون" تلك الأشياء الروتينية العادية التي يفعلها الناس باستمرار، دون توقع لأية كارثة مفاجئة. "ولكن اليوم الذي فيه خرج لوط من سدوم أمطر ناراً وكبريتاً

**فأهلك الجميع، هكذا يكون في اليوم الذي فيه يظهر ابن الإنسان" (لو ١٧ : ٢٨ - ٣٠).** لقد نجا لوط المؤمن، أما غير المؤمنين فهلكوا، وهكذا عند مجيء المسيح ينجو المؤمنون، إذ يخطفون لملاقة الرب في الهواء، بينما، وفي نفس الوقت، تأتي نار الهلاك على العالم. لا يوجد شيء في هذا النص يخبرنا أن لوط خرج من سدوم ثم بعد سنين جاءت نار الهلاك. لقد حدثت هذه الأشياء معاً.

وأيضاً شبيهه الرب يسوع مجيئه الثاني بهلاك الطوفان في أيام نوح "وكما كان في أيام نوح كذلك يكون أيضاً في أيام ابن الإنسان، لأنه كما كانوا في الأيام التي قبل الطوفان يأكلون ويشربون ويزوجون ويتزوجون.. ولم يعلموا حتى جاء الطوفان وأهلك الجميع، كذلك يكون أيضاً في مجيء ابن الإنسان" (قارن لو ١٧ : ٢٧ مع مت ٢٤ : ٣٧ - ٤٢).

## يؤخذ الواحد ويترك الآخر

تُقدّم أحياناً عظات حول "يؤخذ الواحد ويترك الآخر" باعتبار أن المؤمنين هم الذين يؤخذون بالاختطاف، ويترك غير المؤمنين يجتازون فترة الضيقة العظيمة. إلا أن هذا غير صحيح بالمرّة، إذ نرى في القرينة أن غير المؤمنين هم الذين يؤخذون بهلاك الطوفان. ففي أيام نوح نلاحظ أن الأشرار "لم يعلموا حتى جاء الطوفان وأخذ الجميع"، "كذلك يكون أيضاً مجيء ابن الإنسان حينئذ يكون اثنان في الحقل يؤخذ الواحد ويترك الآخر. اثنان تطحنان على الرحى تؤخذ الواحدة وتترك الأخرى" (مت ٢٤: ٣٩ - ٤٢).

وإذ نفهم هذه الأمور في ضوء القرينة نلاحظ أن غير المؤمنين هم الذين يؤخذون حيث يفاجئهم "هلاك بغتة" عند مجيء يوم الرب (١ تس ٥: ٣). لكن المؤمنين يبقون، إذ تستمر حياتهم، نعم تستمر حياتهم بالاختطاف بعيداً عن الهلاك المباغت. غير أن هذه الحقيقة ليست هي النقطة الرئيسية هنا.

فقد أشار الرسول بطرس إلى أن العالم الذي هلك قديماً بالماء، سيكون هلاكه بالنار "العالم الكائن حينئذ فاض عليه الماء فهلك، وأما السماوات والأرض الكائنة الآن، فهي مخزونة بتلك الكلمة عينها، محفوظة للنار" (٢ بط ٣: ٦، ٧). لقد سمع بطرس شخصياً الوعد الذي قاله يسوع "أتي وأخذكم إلي" (يو ١٤: ١٣)، وإذ مرت السنون، وبدأ البعض يسخر من ذلك الوعد قائلين: أين هو موعد مجيئه؟ أجاب بطرس "لا يتباطأ الرب عن وعده ولكن سيأتي يوم الرب الذي فيه تزول السماوات بضجيج وتنحل العناصر محترقة وتحترق الأرض والمصنوعات التي فيها" (٢ بط ٣: ١٠، ١١). فبطرس يصف هنا ما دعاه المسيح "نهاية العالم".

يؤمن البعض أن هذه الأمور تشير إلى نهاية الأرض حرفياً، والبعض الآخر يرى أنها إشارة إلى نهاية العالم لكن ليس بالضرورة نهاية الأرض، وما حدث في أيام نوح يؤكد ذلك. "العالم الكائن حينئذ فاض عليه الماء فهلك"، إلا أن الأرض بقيت "أما السماوات والأرض الكائنة الآن"؛ فهذا العالم سوف يزول لكن تبقى الأرض. ومع ذلك يمكننا القول أن "نهاية العالم" هي النهاية، فليس هناك دليل أو إشارة لفكرة أن الزمن سوف يستمر لسبع سنوات أخرى بعد ذلك، ولسنا نعتقد أن كاتب الترنيمة أخطأ التعبير عندما قال: "لما بوق الله ينفخ وينتهي الزمان".

ثم يتابع الرسول بطرس: "فبما أن هذه كلها تنحل، أي أناس يجب أن تكونوا أنتم في سيرة مقدسة وتقوى؟ منتظرين وطالبيين سرعة مجيء يوم الرب الذي به تنحل السماوات ملتهبة والعناصر محترقة تذوب" (١١، ١٢). من الواضح أن الرسول هنا لم يكن يعتقد أن المؤمنين سوف يؤخذون من العالم قبل النهاية بسبع سنين. ولماذا إذن يحرضهم على أن يكونوا "طالبيين" مجيء يوم الرب عندما تنحل السماوات؟ ولماذا يتحدث عن النهاية، إذا كان رجاؤهم الحقيقي في حادثة تمت قبل ذلك بسبع سنين؟

طبقاً لما كتبه الرسول بطرس فإن "مجيء الرب" و"يوم الرب" الذي سيأتي "كلص في الليل" هو الوقت الذي فيه تزول السماوات وتحترق الأرض والمصنوعات التي فيها. وما دونه الرسول بولس عن "يوم الرب" الذي سيأتي "كلص في الليل" نفس التعبير، هو وقت الاختطاف: "لأن الرب نفسه بهتاف، بصوت رئيس ملائكة وبوق الله، سوف ينزل من السماء والأموات في المسيح سيقومون أولاً. ثم نحن الأحياء الباقين سنُخطف جميعاً معهم في السحب لملاقاة الرب في الهواء وهكذا نكون كل حين مع الرب وأما الأزمنة والأوقات فلا حاجة لكم أيها الإخوة أن أكتب إليكم عنها.

لأنكم أنتم تعلمون بالتحقيق أن يوم الرب كلص في الليل هكذا يجيء. لأنه حينما يقولون سلام وأمان حينئذ يفاجئهم هلاك بغتة، كالمخاض للحبلى، فلا ينجون" (١ تس ٤: ١٦ - ١٧؛ ١: ٥ - ٣).

بالرغم من أن هذا النص يرد في أصحابين إلا أن هنالك ارتباط بينهما، ونحن لا نرى أية إشارة أو تلميح إلى أن الاختطاف سيكون حدثاً منفصلاً عن الهلاك الآتي على العالم عند النهاية.

## "السماء والأرض تزولان"

لقد أوضح الرب يسوع نهاية ذلك اليوم بقوله "السماء والأرض تزولان.. وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد ولا ملائكة السماوات إلا أبي وحده.. اسهروا إذا لأنكم لا تعلمون في أية ساعة يأتي ربكم" (مت ٢٤: ٣٥ - ٤٢). إذا كان المؤمنون مدعوون لكي يسهروا لأجل ذلك اليوم - عندما تزول السماء والأرض، فهذا دليل آخر بأنهم لن يؤخذوا من العالم قبل ذلك بسبع سنين!

وقديماً ذكر أيوب أن القيامة لن تكون حتى تزول السماوات: "أما الرجل فيموت ويبلى، الإنسان يسلم الروح، فأين هو؟ والإنسان يضطجع ولا يقوم، لا يستيقظون حتى لا تبقى السماوات، ولا ينتبهون من نومهم" (أي ١٤: ١٠ - ١٢؛ ١٩: ٢٦، ٢٧). إن مصطلحات مثل "حتى لا تبقى السماوات"، "تزلزل السماوات بضجيج"، "السماء والأرض تزولان" كلها تشير إلى النهاية الكاملة لهذه الأشياء التي نعرفها وحتى ذلك الوقت فإن الأموات لم يكونوا قد قاموا بعد.

لذلك آمنت مرثا أن لعازر "سيقوم في القيامة في اليوم الأخير" (يو ١١: ٢٤)، ولم يكن ذلك مجرد تخمين من مرثا، فقد تحدث يسوع مراراً عن القيامة "في اليوم الأخير" (يو ٦: ٣٩، ٤٠، ٤٤، ٥٤). وحيث أن الاختطاف يتم في نفس الوقت الذي يقوم الأموات الذين في المسيح (١ تس ٤: ١٦، ١٧)، لذلك فإنه - أي الاختطاف - سيكون في اليوم الأخير، وليس قبله بسبع سنين!

في إصحاح القيامة (١ كو ١٥) يخبرنا الكتاب أن هذه الأمور سوف تتم "عند البوق الأخير"، "فإنه سيُبوق، فيقام الأموات عديمي فساد، ونحن نتغير" (١ كو ١٥: ٥١، ٥٢). نحن نعلم أيضاً أنه في ذلك "اليوم الأخير" وعند "البوق الأخير" سوف يُبطل "العدو الأخير"، كما شهد بذلك الرسول بولس "آخر عدو يُبطل هو الموت" (١ كو ١٥: ٢٦). ويحدث هذا "في لحظة في طرفة عين، عند البوق الأخير. فإنه سيُبوق، فيقام الأموات عديمي فساد... فحينئذ (عند القيامة والاختطاف) تصير الكلمة المكتوبة ابتلع الموت إلى غلبة". وحسب ما تعلم به المدرسة التبديرية فإن هذا سيحدث قبل الضيقة، والتي تستمر سبع سنوات، فماذا إذن عن الذين يموتون بعد ذلك، وبعضهم يستشهدون لأجل المسيح؟ التفسير التبديري يرى أن هناك قيامة أخرى لهم في نهاية الضيقة. لكننا نقول: إذا كان آخر عدو (الموت) يُبطل قبل الضيقة، فلا بد أنه سيبطل مرة أخرى بعد الضيقة! إلا أن الكتاب المقدس يؤكد أن إبطل العدو هو في اليوم الأخير!

وماذا عن شهداء الضيقة؟ لقد رأى يوحنا أولئك الذين لم يسجدوا للوحش ولا لصورته لكنهم "عاشوا وملكوا مع المسيح ألف سنة هذه هي القيامة الأولى، مبارك ومقدس من له نصيب في القيامة الأولى" (رؤ ٢٠: ٤ - ٦). يرى التبديريون أن هؤلاء هم الذين استشهدوا بعد اختطاف الكنيسة، حيث يقومون في نهاية فترة الضيقة. وحيث أن القيامة ستحدث عند الاختطاف هكذا يتفق الجميع فإذا كان الاختطاف يتم قبل الضيقة كما يعتقد التبديريون فكيف تكون قيامة شهداء الضيقة هي القيامة الأولى؟

ومن ناحية أخرى نقول: إذا كانت القيامة الأولى هي قيامة أجساد قبل الضيقة فهل يقوم شهداء الضيقة من الموت قبل أن يستشهدوا؟!

إلا أن الحقيقة هي أن القيامة إنما هي في النهاية، كما يُعلم الكتاب المقدس، وهنا نرى التوافق الكتابي. وبغض النظر عن تفسيرنا لنص (رؤ ٢٠: ٤ - ٦) سواء كان هؤلاء الشهداء هم الذين عاشوا



في القرون الأولى، أثناء فترات الاضطهاد، أو الذين في نهاية الزمن، فإن القيامة تشمل الجميع، دون أية إضافات غير صحيحة للكلمة.

وحتى وقت ظهور تعليم الاختطاف السري، والذي يعتبر حديثاً نسبياً، فإن الاعتقاد بأن شخصاً ما يمكنه أن يخلص بعد مجيء الرب يعتبر غريباً جداً. فهل علمت الكنيسة في الثماني عشر قرناً من تاريخها شيئاً مثل ذلك؟ إن الوعّاظ الأمناء خلال تلك السنين ردّوا ما علم به المسيح والرسل أيضاً "اصحوا، اسهروا، استعدوا، انتظروا مجيء الرب" واعتبر الرسول بطرس أن الذي رآه البعض "تباطؤاً" هو في الحقيقة "تأني" من الربّ ليعطي فرصة أكبر للتوبة (٢بط ٣: ٩). فبطرس الرسول لم يكن يعتقد أن الناس سوف يخلصون بعد مجيء الرب. فتعليم الاختطاف عند التبديريين يعني أنه ليس هناك ما يدعو للعجلة، فإذا فات أحد الاختطاف كما يعلمون فيمكنه أيضاً أن يخلص وقد جاء في كتاب "The Late Great Planet Earth" "بعد الاختطاف لن يخلص الناس فقط، بل سيكون وقتها أعظم فرصة للكراسة لم يعرفها العالم من قبل، إذ يؤخذ المؤمنون من الأرض، يبدأ الله بإعلان نفسه بطريقة خاصة إلى ١٤٤ ألف شخص سيكونون بالطبع من اليهود الغيورين الذين سيؤمنون أن يسوع هو المسيح، وسيصبحون ١٤٤ ألف بلي جراهام يهودي يجوبون الأرض بنشاط عظيم. نعم! لن تعرف المسكونة عصرًا للكراسة بالإنجيل مثل ذلك العصر، وسيأتي للمسيح أكبر عدد من المؤمنين في كل التاريخ". (٧)

هل نتخيل هذا؟ جماهير تخلص بعد مجيء الرب، بعد الاختطاف. إن تعقبنا على هذا هو، إن هذا الأمر ليس كتابياً أو حقيقياً مالية بالنسبة للكنيسة ويخيل لي أن بعض الكنائس يمكنها أن تضيف إلى لائحتها الداخلية إشارة إلى إسناد قيادة الكنيسة إلى المرتدين والخطاة حيث سوف يتوبون ويخلصون بعد مجيء الرب للاختطاف، ومن كان لديه شكوى حول المسيحية بسبب الملايين التي اختفت، فسيعرفون الحقيقة الآن بكل يقين، إذ يلتقي معاً كل الذين فاتهم الاختطاف ليختاروا القادة الجدد ليستمر عمل الكنيسة!!

يعتقد البعض أن الله لديه خطة مختلفة للخلاص بعد الاختطاف السابق للضيقة وقد كتب أحدهم: "نستطيع الآن أن نخلص بدم المسيح، ولكن بعد الاختطاف سيقدّم الناس دماءهم لكي يخلصوا.. حيث سيكون الاستشهاد هو الطريق للسماء". (٨)

ورأى البعض الآخر أن الناس سيخلصون أو يهلكون بناء على تعاملهم مع اليهود، وقد قرأت نبذة تقول "إذا تُركت ولم تُؤخذ عندما يجيء المسيح، فلا تضطهد اليهود.. بل قدم لهم المعونة وقت ضيقاتهم، فقد يكون في ذلك خلاصك... فكل الذين يُخفون اليهود ويهتمون بهم وبحمايتهم ويطعمونهم ويكسونهم، سيكونون مستحقين أن يدخلوا عصر الملكوت".

ربما يبني هذا المفهوم على كلمات الرب يسوع في مثل "الخراف والجداء" فالأبرار أو الخراف هم الذين قال لهم: "أطعمتموني، سقيتموني، زرتموني" وهم يسألونه: "متى فعلنا بك هذا؟" فيجيبهم: "بما أنكم فعلتموه بأحد إخوتي هؤلاء الأصاغر، فبني فعلتم" (مت ٢٥: ٤٠).

يعتقد التبديريون أن كلمة "إخوتي" تعني اليهود أثناء الضيقة، والذين يمثلون الفئة الثالثة في المثل بالإضافة إلى الخراف والجداء. وهذا غير صحيح، فالمسيح لم يكن يتكلم عن مجموعة ثالثة من الناس، لكنه يقصد الخراف – الأبرار – فقال عنهم "إخوتي". فلو كان الرب يسوع قد قال: "يا إخوتي لأنكم فعلتم هذه الأمور مع الجياع والعطاش والمرضى والمحبوسين.. إلخ" لَمَا كان هناك اختلاف

في المعنى، والدليل على ذلك أن الكلمة "إخوتي"، أتت فقط عندما كان يتحدث إلى الخراف، ولم تظهر الكلمة عندما تحدث إلى الجداء، وهذه كلمات المثل:

إلى الجداء  
"بما أنكم لم تفعلوه بأحد  
الأصاغر فبي لم تفعلوا"  
(مت ٢٥ : ٤٥)

إلى الخراف  
"بما أنكم فعلتموه بأحد إخوتي  
هؤلاء الأصاغر فبي فعلتم"  
(مت ٢٥ : ٤٠)

وهكذا فإن قراءة النصِّ كُلِّه توضح الحقيقة، فإذا اعتبرنا "إخوتي" تعني مجموعة مستقلة من الناس، وليست ببساطة إشارة إلى من قيل عنهم "الخراف" حينئذ كان ينبغي أن تظهر في الجزء الثاني من المثل. بالإضافة إلى ذلك فإن "إخوة" يسوع لا يمكن أن تعني جماعة من اليهود – حسب الجسد – فقد قال هو بنفسه: "لأن من يصنع مشيئة أبي الذي في السماوات هو أخي وأختي وأمي" (مت ١٢ : ٤٨ – ٥٠). لاحظ أن هذا القول جاء في إنجيل البشير متى أيضًا حيث ورد مثل الخراف والجداء.

وفوق الكل فقد شدّد الكتاب على أن مجيء الرب سيكون فجائيًا، فالوقت غير معروف فلا يوجد أحد يعرف اليوم ولا الساعة، فإذا كان الاختطاف يحدث قبل النهاية بسبع سنوات، فسيكون في قدرة الكثيرين تحديد الوقت بدقة، كل ما سيفعلونه هو حسب هذه السنين السبع، منذ وقت الاختفاء المفاجئ للأطفال والمؤمنين.

ثم إن رحلة إلى المدافن ستقدّم دليلًا قاطعًا على حدوث الاختطاف! فبالكشف في قبور بعض المؤمنين المعروفين والذين انتقلوا حديثًا، كجدة تقنيّة، أو خادم مُكرّس، أو طفل، وإذ بنا نجد نعوشهم فارغة فهذا دليل على أن القيامة قد صارت، ولن يحتاج هذا لوقت طويل ليعرف الآلاف ماذا حدث، وعندها يمكن تحديد وقت النهاية بدقة!

إلا أن الكتب المقدّسة تُعلّم أنه لا يوجد أحد – كما أشرنا – يعلم يوم أو ساعة النهاية وهذا يؤكد أن الاختطاف لا يمكن أن يكون حدثًا مستقلًا وسابقًا عن النهاية بسبع سنين.

إن الوصف الذي قدّمه الرب يسوع لمجيئه، بوجه عام، يتضمّن فعلًا حدثين مستقلين، "فإن ابن الإنسان سوف يأتي في مجد أبيه مع ملائكته وحينئذ يجازي كل واحد حسب عمله" (مت ١٦ : ٢٧). ولا يمكن أن يكون هذا مجيئًا سرّيًا للمسيح بمفرده، حيث سيأتي في مجدٍ مع ملائكته، وفي ذلك الوقت سيجازي كل واحد. ولهذا نجد أنه من الصعب قبول فكرة أن الاختطاف سيكون حدثًا سابقًا، لأنه في هذه الحالة سيكون كثيرون قد اختطفوا فعلًا وتمت مكافأتهم!

"لأن من استحي بي وبكلامي في هذا الجيل الفاسق الخاطئ فإن ابن الإنسان يستحي به متى جاء بمجد أبيه مع الملائكة القديسين" (مر ٨ : ٣٨). فإذا كان هناك مجيئًا سابقًا للمسيح بمفرده في اختطاف سرّي – بغض النظر عن الذين سيستحي بهم أو الذين لا يستحي بهم – قد تمّ فعلًا، فلماذا إنن يتحدث عن هذه الأمور مرتبطة بمجيئه بمجدٍ مع الملائكة؟

لقد كان المسيحيون في تسالونيكي يصبرون على "الاضطهادات والضيقات" إذ كانوا "يتضايقون" من غير المؤمنين" (٢ تس ١ : ٤ ، ٧)، إلا أن الرسول بولس كان يشجعهم بقوله إنهم سينالون "راحة" من ضيقاتهم "عند استعلان يسوع من السماء مع ملائكة قوته، في نار لهيب معطيًا نعمةً للذين لا يعرفون الله.. متى جاء ليتمجد في قديسيه" (٢ تس ١ : ٧ - ١٠).

في هذا النص - كما في غيره - نرى مكافأة الأبرار وهلاك الأشرار يحدثان معًا، وكلاهما يتم عند مجيء الرب. وهنا نلاحظ أيضًا أن الرب يسوع عندما يأتي ليعتق قديسيه المتألمين، فإنه سيأتي "في نار لهيب"، وبالتالي لا يوجد هنا اختطاف سري!

إذن متى يُعطى الرب نعمة للأشرار وراحة لقديسيه؟ الإجابة واضحة "عند استعلان الرب يسوع من السماء من ملائكة قوته. في نار لهيب معطيًا نعمةً للذين لا يعرفون الله". فوقت تمجيده في قديسيه هو أيضًا وقت معاقبة الأشرار بهلاك أبدي، وليس هناك سبع سنوات تفصل بين الاثنين.

## هل يتم المجيء المسيح على مرحلتين؟

إن دراسة الكاتب الشخصية للكتاب المقدس بما في ذلك النبؤات، بدأت منذ وقت طويل، ففي فترة الشباب المبكرة، كُنت نشيطاً في دراسة الكلمة كأهل بيريّة المكتوب عنهم "فاحصين الكتب، كل يوم" (أع ١٧ : ١١). لكي أري بنفسي ماذا يقول الكتاب على أن معظم المسيحيين الذي عرفتهم بعد ذلك كانوا متأثرين بالتفسير "التدبيري" للنبؤات، وبأن الرب يسوع سوف يأتي مرتين، الأولى في اختطاف سري، ثم بعد ذلك بسبع سنوات بمجدٍ وقوةٍ عند نهاية الزمان. إنني أوّمن أن المسيح أتى مرّةً، وأنه "سيأتي ثانية للخلاص للذين ينتظرونه" (عب ٩ : ٢٨). أين إذن تُعلم الكتب المقدسة عن مجيء ثالث للمسيح؟ الغالبية بالطبع لا يستخدمون تعبير المجيء الثالث، ويفضلون تعبير "مرحلتين" للمجيء الثاني.

ولقد بدأ هذا التعبير محيراً لي، فإذا كان الاختطاف "مرحلة" مستقلة عن مجيء المسيح في القوة والمجد، فكيف نعتبر كل مرحلة أنها المجيء الثاني؟ وحيث أن كل مرحلة منهما تمثل حدثاً مستقلاً ومنفصلاً بينهما سبع سنوات أفلا يعتبر المجيء الذي يعقب المجيء الثاني مجيئاً ثالثاً؟! إلا أن الكتاب المقدس لا يتحدث مطلقاً عن المجيء الثالث، أو يستخدم صيغة "الجمع" في الكلام عن المجيء، بل يمكننا القول، إن تعبير: "المجيئان الثانيان" يناقض نفسه.

وفي محاولة لتوضيح هذه الصعوبة، فقد ذهب بعض الكُتّاب التدبيريين إلى أبعد من هذا، ليبرهن أن "الاختطاف" ليس هو مجيء الرب على الإطلاق، إن المجيء الثاني سيكون منظوراً وفي مكان محدّد، فيه يظهر المسيح بالجسد على سحب السماء إذ يعود إلى الأرض... بقوة ومجدٍ عظيم. وقال آخر "إن الحدث المثير للمشاعر، والذي يحدّد نهاية يوم النعمة وفتح باب الضيقة العظيمة، ليس هو بالتأكيد المجيء الثاني للمسيح، بل بالحري الاختطاف، الذي يعني أخذ الكنيسة الحقيقية". (٩)

وهكذا فإن اعتبار الاختطاف حدثاً مستقلاً وسابقاً لمجيء المسيح، يعتبر مخالفاً تماماً لكلمات الكتاب المقدس، لقد قال المسيح "لذلك كونوا أنتم أيضاً مستعدين لأنه في ساعة لا تظنون يأتي ابن الإنسان" (مت ٢٤ : ٤٤). فإذا كان الاختطاف سيتم قبل مجيئه، فما الداعي أن يحض المسيح على الاستعداد لمجيء ابن الإنسان؟! ألم يقل أيضاً: "تاجروا حتى آتي" (لو ١٩ : ١٣). فكيف للكنيسة أن تتاجر حتى يجيء إذا كانت قد اختطفت قبل مجيئه بسبع سنوات؟ وأعلن في (يو ١٤ : ٣) "آتي أيضاً وأخذكم إلي"، واضح هنا أن الرب يسوع عندما يأتي سيأخذ تلاميذه إليه، وأخذهم إليه لن يكون قبل مجيئه بسبع سنوات! وفي اتفاق رائع مع تعاليم الرب يسوع يقدم الرسل النصح للمؤمنين "فتأنوا أيها الإخوة إلى مجيء الرب... لأنه بعد قليل جدا سيأتي الآتي ولا يبطن" (يع ٥ : ٧؛ عب ١٠ : ٣٧). مرة أخرى نتساءل: لماذا تحريض الأخوة على التأيي إلى مجيء الرب، إذا كان رجاؤهم الحقيقي في الاختطاف السابق لمجيئه؟!

ويكتب الرسول بولس إلى المؤمنين في كورنثوس "وأنتم متوقعون استعلان ربنا يسوع المسيح" (١ كو ١ : ٧). فإذا كان بولس الرسول يعتقد أن المؤمنين سوف يؤخذون إلى السماء في اختطاف سري قبل مجيء بسبع سنوات، فلماذا تحدث عن "المؤمنين" بأنهم متوقعون ذلك؟ واضح أن بولس الرسول لم يكن يرى أن الاختطاف حدث مستقل، حتى في الأجزاء الكتابية الخاصة بالاختطاف، فقد عبر بوضوح أن اختطاف المؤمنين هو مجيء الرب (١ تس ٤ : ١٥). وعندما نأخذ

هذه الأمور في اعتبارنا نجد أنه من الصعب جدًا قبول ما يراه بعض الكتاب عن أن الاختطاف ليس هو مجيء الرب.

## هل تميز الكلمات اليونانية بين حدثين؟

وماذا عن معاني الكلمات اليونانية التي تستخدم لوصف المجيء الثاني؟ قال أحد الكتاب: "إن اللغة اليونانية تميز بوضوح بين مظهرين لمجيء المسيح ثانية. فإن كلمة باروسيا Parousia تعبر عن مجيئه لأجل قديسيه، بينما كلمة أبوكالبسيس Apokalupsis تشير إلى مجيئه مع قديسيه" (١٠)، لكننا سوف نرى أن الكلمات اليونانية لا تشير إطلاقاً إلى حدثين مستقلين، وفيما يلي قائمة تحوي ست كلمات يونانية تصف المجيء الثاني، والمعنى المحدد لكل منها، ثم القول الكتابي الذي استخدمت فيه كل كلمة:

١- باروسيا Parousia (التواجد الشخصي لمن يجيء)

"فأتأنا... إلى مجيء الرب" (يع ٥ : ٧).

٢- أبوكالبسيس Apokalupsis (الاستعلان)

".. عند استعلان الرب يسوع من السماء مع ملائكة قوته" (٢ تس ١ : ٧).

٣- إبيفانيا Epiphaneia (الظهور المجيد)

".. إلى ظهور ربنا يسوع المسيح" (١ تي ٦ : ١٤).

٤- فانيرو Phaneroo (الرجوع الظاهر)

"ولكن نعلم أنه إذا أظهر نكون مثله، لأننا سنراه كما هو" (١ يو ٣ : ٢).

٥- إيرخوما Erchomai (فعل المجيء - الانتقال من مكان إلى مكان آخر)

".. تاجروا حتى آتي" (لو ١٩ : ١٣).

٦- هيكو Heko (نقطة الوصول)

"وإنما الذي عندكم تمسكوا به إلى أن أجيء" (رؤ ٢ : ٢٥).

الكلمة الأولى في هذه القائمة هي كلمة باروسيا، وهي تشدد على التواجد الفعلي الشخصي لمن يجيء ويحضر، وليس هناك شيء في هذه الكلمة يحمل معنى السرية، وقد كان استعمال هذه الكلمة شائعاً، مثلما تحدث بولس الرسول عن "مجيء" (باروسيا) تيطس (٢ كو ٧ : ٦)، "مجيء" (باروسيا) استيفاناس (١ كو ٦ : ١٧) ومجيئه هو إلى فيلبي (في ١ : ٢٦).

واستخدم الرسول بولس هذه الكلمة في نص الاختطاف الشهير، إذ تكلم عن مجيء الرب (باروسيا)، حيث سيخطف المؤمنون لملاقاة الرب في الهواء (١ تس ٤ : ١٥ - ١٧). على أن استعمال بولس لهذه الكلمة هنا لا يقصد به حدثاً مستقلاً عن مجيء الرب في النهاية، وذلك لأنه في الرسالة الثانية إلى تسالونيكي وضع كلمة (باروسيا) بعد إبادة الأثيم وليس قبله. فهو يتحدث عن مجيء

(باروسيا) الرب واجتماعنا إليه، وقال أيضًا: "وحيثُ سيستعلن الأثيم، الذي الرب يبديه بنفخة فمه، ويبطله بظهور مجيئه (باروسيا)" (٢ تس ٢: ٨).

ومثل الرسول بولس، تحدث الرسول بطرس أيضًا عن مجيء الرب (باروسيا) عند نهاية العالم، عندما "تزلو السماوات بضجيج والعناصر محترقة تذوب". وهناك يحض المؤمنين بقوله: "منتظرين وطلابين سرعة مجيء (باروسيا) يوم الرب الذي به تنحل السماوات ملتهبة والعناصر محترقة تذوب" (٢ بط ٣: ٤ - ١٢). لا يوجد في هذه الأدلة ما يشير أن المجيء (باروسيا) يعني اختطافًا سابقًا للضيقة.

واضح أيضًا أن صيغة الجمع للكلمة باروسيا غير مستخدمة إطلاقًا في ارتباطها بمجيء الرب، بل تستخدم مرتبطة بأداة التعريف، إنه ليس "مجيئًا" بل "المجيء". وأيضًا يخاطب الرسول بطرس المؤمنين: "ألقوا رجاءكم بالتمام على النعمة التي يوتي بها إليكم عند استعلان (أبوكاليسيس) يسوع المسيح" (١ بط ١: ١٣)، والذين يعلمون أن المسيح يأتي أولًا في الاختطاف ثم بعد سبع سنوات في (الاستعلان) تواجههم صعوبات حقيقية. إذ ليس من الضروري للمؤمنين أن يلقوا رجاءهم على النعمة التي يوتي بها إليهم عند استعلان يسوع المسيح، إذا كانت هذه النعمة قد أعطيت عند الاختطاف قبل ذلك بسبع سنوات! وفي نفس الأصحاح تحدث للمؤمنين: "توجد للمدح والكرامة عند استعلان (أبوكاليسيس) يسوع المسيح" عدد ٧، فهم "متوقعون استعلان (أبوكاليسيس) ربنا يسوع المسيح" (١ كو ١: ٧). والسؤال مرة أخرى: لماذا يجب على المؤمنين أن يتوقعوا (الاستعلان) إذا كان الاختطاف قد تم قبل ذلك بسبع سنوات؟

وفقًا لتعليم الكتاب المقدس فإن استعلان (أبوكاليسيس) المسيح يتم عندما يجتمع المؤمنون، ويلتقون بالرب. إنه ذلك اليوم الذي يتوقعونه فالاختطاف إذن لا يمكن أن يكون حدثًا مستقلًا، أما الاستعلان فحدث آخر لاحق له.

يؤكد ما سبق إذن عدم صحة القول "إن اللغة اليونانية تميز بوضوح بين مظهرين لمجيء المسيح". فإن مصطلحات مثل باروسيا (الظهور)، أبوكاليسيس (الاستعلان) كلاهما يشيران إلى نفس الحدث الواحد، وهو المجيء الثاني للمسيح عند نهاية العالم.

وهناك كلمة ثالثة تستخدم لوصف مجيء المسيح وهي Epiphaneia (أبيفانيا)، والتي تتحدث عن الظهور والمجد المرافق لمجيء الرب، وليس في هذا شيء من السرية، إذ هناك الضيقة، وإبادة الأثيم "بظهور (أبيفانيا) مجيئه" (٢ تس ٢: ٨). لتكن هذه الحقيقة واضحة من في أذهاننا. ولنذكر أيضًا أن المؤمنين مطالبين أن يحفظوا "الوصية بلا دنس ولا لوم إلى ظهور (أبيفانيا) ربنا يسوع المسيح، الذي سيبينه في أوقاته... ملك الملوك ورب الأرباب" (١ تي ٦: ١٤، ١٥). والسؤال الذي نطرحه الآن: لماذا يوصي المؤمنون أن يحفظوا الوصية إلى ظهور (أبيفانيا) الرب المجيد، إذا كان الاختطاف قد تم قبل ذلك بسبع سنوات؟

والكلمة الرابعة التي تصف المجيء هي كلمة Phanero (فانيرو) والتي تعني الرجوع الظاهر، حيث يكون مجيء المسيح بقوة ومجد عظيم، "ومتى ظهر (فانيرو) رئيس الرعاة تالون إكليل المجد الذي لا يبلى" (١ بط ٥: ٤). فإذا كان المؤمنون قد اختطفوا ونالوا أكاليهم في مجيء سابق للمسيح، فماذا يكون إذن معنى هذه الكلمات؟ لكن كما شهد يوحنا الرسول: "ولكن نعلم أنه إذا أظهر

(فانيرو) نكون مثله، لأننا سنراه كما هو " (١ يو ٣ : ٢). وحيث أن المؤمنين عند ظهور الرب ومجيئه سيظهرون هم أيضاً ويكونون مثله، فلا مجال هنا إذن لمجيء غير منظور!

وهكذا رأينا أن المصطلحات اليونانية لا تشير إلى مجيئين منفصلين بل العكس، إذ تستخدم تلك المصطلحات بكيفية متبادلة لتؤدي نفس المعنى، كما قال الرب يسوع: "وكما كانت أيام نوح كذلك يكون أيضاً مجيء (باروسيا) ابن الإنسان" (مت ٢٤ : ٣٧). وكتب البشير لوقا نفس النص بالكلمات: "وكما كان في أيام نوح... هكذا يكون في اليوم الذي فيه يظهر (أبوكاليسيس) ابن الإنسان" (لو ١٧ : ٢٦ ، ٣٠). "لذلك كونوا أنتم أيضاً مستعدين لأنه في ساعة لا تظنون يأتي (ايرخوميا) ابن الإنسان" (مت ٢٤ : ٤٤).

هنا إذن باروسيا، أبوكاليسيس، ايرخوميا كلها تستخدم للإشارة إلى الحدث الواحد.

نعود مرة أخرى للكلمة "ايرخوماي Erchomai" مع كلمة "هيكو Heko" حيث تستخدم كل منهما أيضاً لتصف نفس الحدث الواحد. "لأنه بعد قليل سيأتي (هيكو) الآتي (ايرخوماي) ولا يبطل" (عب ١٠ : ٣٧). وقد استخدمت أيضاً كلمة (هيكو) و(باروسيا) معاً، أين هو موعد مجيئه (باروسيا)؟ ولكن سيأتي كلص في الليل، يوم الرب (٢ بط ٣ : ٤ ، ١٠). وكذلك باروسيا و ابيفانيا ارتبطتا معاً كثيراً، "وحيث سيستعلن الأثيم، الذي الرب يبيده بنفخة فمه ويبطله بظهور (ابيافانيا) مجيئه (باروسيا)" (٢ تس ٢ : ٨). ونحن نعلم أيضاً أن (باروسيا) هي (فانيرو) إذ استخدمهما الرسول يوحنا معاً، "والآن أيها الأولاد، اثبتوا فيه، حتى إذا أظهر (فانيرو) يكون لنا ثقة، ولا نخجل منه في مجيئه (باروسيا)" (١ يو ٢ : ٢٨).

وهكذا رأينا أن كل الكلمات اليونانية المشار إليها تستخدم بالتبادل معاً. وفي اللغات المختلفة نجد عدة مفردات تؤدي لجوانب متنوعة للمعنى الواحد. أما محاولة التمييز بين مجيئين للمسيح، أو مجيئه على (مرحلتين) استناداً إلى المصطلحات اليونانية فهو يعتمد على افتراض اختلافات زائفة لا أساس لها.

عندما كان الرب يسوع صاعداً إلى السماء وتلاميذه يشخصون إليه، إذا باثنين من الملائكة قالوا لهم: "أيها الرجال الجليليون، ما بالكم واقفين تنظرون إلى السماء؟ إن يسوع هذا الذي ارتفع عنكم إلى السماء سيأتي هكذا كما رأيتموه منطلقاً إلى السماء" (أع ١ : ١١). فالحقيقة الواضحة هنا أن التلاميذ لم يروه صاعداً للسماء على مرحلتين، وهكذا مجيئه ثانية لن يكون على مرحلتين.



## المجيء "لأجل" القديسين

### والمجيء "مع" القديسين

وماذا عن الجدل المبني على القول بأنه ما دام الرب سيأتي "مع" قديسيه (يه ١٤)، فلا بد أن يكون هناك مجيء سابق للرب "لأجل" قديسيه ليأخذهم إلى السماء؟

في الحقيقة لم يستخدم الكتاب المقدس مطلقاً تعبير "المجيء لأجل القديسين". وفي النص الكتابي الخاص بالاختطاف، لم يقل إن المؤمنين "سوف يخطفون إلى السماء بل قيل إنهم سوف يخطفون في السحب لملاقاة الرب في الهواء" (١ تس ٤: ١٦، ١٧). ولا يوضح النص الكتابي إلى أين سيذهبون بعد ملاقاته الرب في السحب.

لقد استخدم الكتاب كلمة *Apantesis* (أبانتيسيس) ليخبرنا بأن المؤمنين سيقومون "لملاقاة" الرب في الهواء. وقد كانت هذه الكلمة تستخدم لوصف مجيء الملك أو الحاكم لزيارة مدينة، وعند اقترابه من المدينة يخرج المواطنون لاستقباله ويكونون ضمن حاميته في الجزء الأخير من رحلته إلى المدينة. فإذا كان نفس المعنى هنا، فإن الرب يأتي من السماء، ويقوم المؤمنون "لملاقاة الرب في الهواء" بغرض المجيء معه. وهذا لا يتطلب مجيئاً منفصلاً. وقد وردت الكلمة *Apantesis* (أبانتيسيس) أيضاً في مثل العذارى العشر حيث "أخذن مصابيحهن وخرجن للقاء العريس" (مت ٢٥: ١، ٦). "فبعد أن خرجن للقاءه رجعن معه" (ع ١٠).

وهناك استخدام آخر لهذه الكلمة (أبانتيسيس) يظهر مرتبطاً برحلة الرسول بولس إلى روما، "ومن هناك لما سمع الإخوة بخبرنا، خرجوا "لاستقبالنا" إلى فورن أبيوس... ولما أتينا إلى رومية سلم قائد المئة الأسرى إلى رئيس المعسكر" (أع ٢٨: ١٥ - ١٦). فلنفترض أن الذين ذهبوا لاستقبال بولس تحدثوا عن خطتهم، وأنهم سمعوا أن بولس قادم وأنهم ذاهبون لمقابلته. فسواء تحدثوا عن هذا الأمر أو لم يتحدثوا فإن ذهابهم للقاءه يتضمن أنهم سيعودون معه. ولا يمكن أن يفهم أحد الأمر بأنه يعني أنهم سيتقابلون مع بولس فيذهبون معه إلى المكان الذي كان هو فيه قبل ذلك ويقضون بعض الوقت هنالك ليحضروا معه في النهاية إلى روما.

أما أروالد سميث *Oswald J. Smith* الراعي الشهير، ورجل الدولة، وكاتب الترانيم، فقد لخص هذه الحقيقة بالكلمات الآتية "لقد تعلمت أيضاً أن كلمة "ملاقاة" والتي وردت في (١ تس ٤) قصد بها "العودة مع" وليس "البقاء في" مكان اللقاء. فعندما استقبل إخوة رومية الرسول بولس، عادوا معه مباشرة إلى المدينة. وعندما خرجت العذارى لاستقبال العريس رافقوه في عودته إلى العرس، وهكذا عندما يلتقي المؤمنون مع المسيح في الهواء سوف يعودون معه... فليس هناك اختطاف سري". (١١)

وبغض النظر عن كيفية استخدامنا لكلمة "ملاقاة" أو التعبير "المجيء مع" فإن نص الآيات ١٤ لا يضيف شيئاً إلى فكرة المجيء على مرحلتين ويمكننا أن نلاحظ أن هناك دلائل قوية على أن كلمة "قديسيه" الواردة في (يه ١٤) تشير إلى "الملائكة" الذين يأتون مع الرب "هوذا قد جاء الرب في ربوات قديسيه" فالكلمة المترجمة قديسين هي في الأصل *Hagios* (هاجوس). والتي تعني ببساطة "مقدس" أو "قديسون" كما في هذا النص وعند استخدامها قد تشير إلى الملائكة أو البشر، إلا أنها في هذه القرينة، فهي - بحسب اعتقادنا - تعني الملائكة. فقد جاء في التفسير المعروف *The*

**Pulpicomentary** ربوات قديسيه أي "ربوات من الملائكة" (١٢)، وهذا يتفق مع كلمات الرب يسوع عندما تحدّث عن مجيئه مع الملائكة القديسين. "ومتى جاء ابن الإنسان في مجده وجميع الملائكة القديسين معه" (مت ٢٥: ٣١)، "لأن من استحي بي وبكلامي في هذا الجيل الفاسق الخاطي، فإن ابن الإنسان يستحي به متى جاء بمجد أبيه مع الملائكة القديسين" (مر ٨: ٣٨). ويلاحظ أن الكلمة (هاجيوس) هي نفس الكلمة المستخدمة في (يه ١٤).

والتعبير "ربوات قديسيه" الوارد في (يه ١٤) ورد أيضًا في (تث ٣٣: ٢) وهو يشير بالطبع إلى الملائكة، "جاء الرب من سيناء، وأشرق لهم من سعير، وتلألأ من جبل فاران، وأتى من ربوات القدس". ومرة أخرى يشير تفسير **The Pulpit Commentary** إلى أن تعبير "ربوات القدس هنا يعني الملائكة". (١٣)

واتفق تفسير متي هنري **Mathew Henry commentary** عند إشارته لنفس النص وقال "كان ظهوره مجيدًا، لقد أشرق كالشمس وأتى بقوته، حتى إن جبل سعير وجبل فاران واللذان تفصلهما مسافة كبيرة عن جبل سيناء قد أضاءا بذلك المجد الإلهي الذي ظهر فوق جبل سيناء... لقد جاء مع ملائكته القديسين، لهذا قيل أن الناموس قد أعطي بترتيب ملائكة" (أع ٧: ٥٣؛ عب ٢: ٢). (١٤)

فإذا كان التعبير "ربوات القدس" أشار إلى الملائكة في سفر التثنية، فإن نفس التعبير في (يه ١٤) لا يختلف عن هذا المعنى، أي الإشارة إلى الملائكة، ولعل القرينة تؤيد هذا أيضًا، حيث أن هؤلاء القديسين يرافقون المسيح، ويشاركونه في دينونة الأشرار، "هوذا قد جاء الرب في ربوات قديسيه ليصنع دينونة على الجميع" (يه ١٤: ١٥). فنحن نؤمن أن هذا الدور للملائكة وليس للمؤمنين كما صرّح الكتاب بالقول: "هكذا يكون في انقضاء العالم، يخرج الملائكة ويفرزون الأشرار من بين الأبرار ويطرحونهم في آتون النار" (مت ١٣: ٤٩، ٥٠)، "عند استعلان الرب يسوع من السماء مع ملائكة قوّته (أو: ملائكته الأقوياء) في نار لهيب معطيًا نعمةً للذين لا يعرفون الله" (٢ تس ١: ٧، ٨).

## هل هو حقيقة كتابية؟

قرأ الكاتب مرّة كل العهد الجديد لحصر الشواهد الكتابية التي تتحدث عن مجيء المسيح ثانية، وهل سيكون ذلك المجيء على مرحلتين؟ وكانت نتيجة قراءته هذه مثلما قال أزوالد سميث: "عندما نذهب إلى كل كتبة العهد الجديد، فإننا لن نستطيع أن نعثر على أية إشارة إلى ما يسمى المجيء على مرحلتين، فلا توجد أية واحدة في كل الكتاب تذكر هذا". (١٥)

وصارت هذه الحقيقة ثابتة عند كثيرين من رجال الله من خلفيات كنسيّة مختلفة، فقد قال المفسر الكتابي الشهير **G. Campel Morgan** كامبل مورجان: "إن فكرة مجيء المسيح بطريقة سرية ليس لها أي سند كتابي" (١٦). وقال **Pat Robertson** بات روبرتسون "إذا افترضنا أن الضيقة العظيمة ستحدث في المستقبل في وقت اضطهاد شديد، فلا بد للمؤمنين أن يجتازوا فيها، إذ لست أجد في تعليم الكتاب المقدس أن المؤمنين سوف يُخطفون قبل الضيقة... لقد علم الكتاب بمجئيين للمسيح، الأول عند ميلاده والثاني عندما يأتي ثانية بمجدٍ عظيم، وليس هناك مجيء ثالث لاختطاف سرّي". (١٧)

وحتى الذين يؤمنون بالاختطاف السابق للضيقة يعترفون أحيانًا أنه لا يوجد سند كتابي لهذا التعليم، فقد ذكر **Wilfrid Meloon** ويلفريد ميلون أنه سمع مرة تشارلز فولر **Charle Fuller** يصرح في برنامجه الإذاعي: "ليس هناك أية واحدة في كل العهد الجديد تعلم بأن هناك اختطاف للكنيسة قبل الضيقة، ومع هذا فأنا أوّمن بذلك". (١٨) لقد كان ميلون يحب تشارلز فولر لكنه تحير مما قاله تشارلز. ترى ما هي أهمية وقيمة العقيدة – أية عقيدة كانت – إذا لم يكن هناك أية واحدة في الكتاب المقدس تستند عليها؟

## النصوص الكتابية التي يستخدمها التدبيريون

بالرغم من أن فكرة المجيء على مرحلتين لم ترد أصلاً في الكتاب، فإن الذين يؤمنون بهذه العقيدة يرون أنه يمكن إثباتها بطريقة غير مباشرة من خلال بعض النصوص الكتابية والتي سنعرض لها الآن.

أولاً: رؤ ٤: ١

"بعد هذا نظرت وإذا باب مفتوح في السماء، والصوت الأول الذي سمعته كبوق يتكلم معي قائلاً اصعد إلى هنا فأريك ما لا بد أن يصير بعد هذا".

يقول سكوفيلد: "إن هذه الدعوة تبدو بوضوح أنها تحقيق لما جاء في اتس ٤: ١٤ - ١٧ حول الاختطاف. وإن كلمة "كنيسة" لم تظهر مرة أخرى في سفر الرؤيا حتى يتم الكل". (١٩)

وقد ردّد دي هان وجهة النظر هذه بقوله: "إن هذا النص من سفر الرؤيا يُعتبر من أقصر الأقوال الكتابية التي تُقدّم لنا صورة واضحة جداً عن اختطاف الكنيسة". (٢٠)

ولأن كلمة "كنيسة" لم تظهر في سفر الرؤيا - الأصحاحات ٤ - ١٨، لذلك يرى التدبيريون أن هذا يعني غياب الكنيسة عن الأرض في تلك الفترة، ولن تعود للمشهد مرة أخرى حتى أصحاح ١٩ والذي يُخبرنا عن عشاء العرس ومجيء المسيح ملك الملوك.

إلا أننا نرى غير ذلك، فإذا كان عدم وجود كلمة "كنيسة" في الأصحاحات ٤ - ١٨، يعني عدم وجود الكنيسة، فإننا نستطيع القول إن الكنيسة غير موجودة في إصحاح ١٩ أيضاً، لأن كلمة "كنيسة" لم ترد فيه أيضاً، وكذلك إصحاح ٢٠، ٢١. وهناك إشارة ختامية في الأصحاح الأخير "أنا يسوع أرسلت ملاكي لأشهد لكم بهذه الأمور عن "الكنائس" ليس الكنيسة بمعناها العام، بل الكنائس السبع التي في آسيا (رؤ ٢٢: ١٦).

وبينما لا تظهر كلمة "كنيسة" بعد الأصحاح الثالث وحتى الأصحاح الأخير من سفر الرؤيا فإن الكنيسة ليست غائبة عن هذه الأصحاحات. فنحن نقرأ في (رؤ ١٣: ٧) عن الوحش بأنه "يصنع حرباً مع القديسين"، والآية العاشرة تذكر "صبر القديسين وإيمانهم"، صبر وإيمان في وسط الاضطهاد. وجاءت الكلمة "قديسين" أيضاً في (١٦: ٦). وفي الأصحاح السابع عشر نقرأ عن المرأة بابل وهي "سكرى من دم القديسين" (ع ٦)، وأيضاً "وفيها وُجد دم أنبياء وقديسين" (١٨: ٢٤).

ويرى التدبيريون أن القديسين المذكورين في هذه الأصحاحات ليسوا هم قديسو الكنيسة بل قديسو الضيقة. إلا أنه عندما يأتي الحديث عن القديسين في أصحاح ١٩ يقولون لنا أن الإشارة هنا إلى الكنيسة "لأن عرس الخروف قد جاء وامراته هيأت نفسها وأعطيت أن تلبس بزاً نقياً بهياً، والبز هو تبريرات القديسين" (رؤ ١٩: ٧، ٨). ويقول سكوفيلد في الحاشية على هذا النص "إن امرأة الخروف هنا هي العروس، الكنيسة". (٢١)

فإذا كانت كلمة "القديسين" في رؤ ١٩ تشير إلى قديسي الكنيسة، فكيف يدعون بأن القديسين المذكورين في الأصحاحات السابقة لإصحاح ١٩ (١٨، ١٧، ١٦، ١٣) تشير إلى نوعية مختلفة من القديسين؟! هذا غير مقبول.

إذن، ليس الاختطاف هو موضوع (رؤ ٤ : ١)، إنه ببساطة تسجيل لاختبار يوحنا، حيث أخذ في الروح إلى الأجواء السماوية، وهذا لا يبرهن على أن الكنيسة هناك في السماء. كما أنه عندما أخذ يوحنا إلى البرية أو إلى بابل (رؤ ١٧ : ١ - ٤) فإن هذا لا يبرهن على أن الكنيسة هناك في البرية أو في بابل!

ويقدم لنا الرسول يوحنا المشاهد المختلفة للرؤيا في أماكن متنوعة، فعلى الأرض رأى ملاكًا نازلًا (وليس آتياً) من السماء (رؤ ١٠ : ١ ؛ ١٨ : ١) وكان يقيس الهيكل الأرضي الذي يدوسه الأمم (رؤ ١١ : ١)، لقد كان يقف على رمل البحر ورأى وحشًا طالعًا من البحر (١٣ : ١) وما سبق هنا يوضح أن يوحنا كجزء من الكنيسة لم يكن في السماء أثناء أحداث هذه الأصحاحات.

## "سأحفظك من ساعة التجربة"

من النصوص الأخرى التي يعتمد عليها التدبيريون ما جاء في سفر الرؤيا أيضًا، وكلمات المسيح إلى ملاك كنيسة فيلادلفيا: "لأنك حفظت كلمة صبري، أنا أيضًا سأحفظك من ساعة التجربة العتيدة أن تأتي على العالم كله لتجرب الساكنين على الأرض" (رؤ ٣: ١٠).

إن الذين يستخدمون هذه الآية للدفاع عن فكرة الاختطاف السري، يفترضون أن تعبير "ساعة التجربة" يشير إلى ما يسمونه "زمن الضيقة العظيمة" عند نهاية هذا العصر، ولذلك يفترضون أيضًا أن الحفظ من ساعة التجربة هو الاختطاف من العالم.

إلا أننا نرى أن التحقيق الأساسي لهذا الوعد ينبغي أن تختبره كنيسة فيلادلفيا، والكائنة في آسيا الصغرى في القرن الأول. هل حفظ شعب تلك الكنيسة من ساعة التجربة "العتيدة أن تأتي على العالم"؟ من المؤكد أنهم اختبروا صدق هذا الوعد، لكن هذا لم يكن يعني اختطافًا. نحن نؤمن أنهم حفظوا بنعمة الله وقوته، فإذا كان الله قد أنجز وعده لهم، فإن ساعة التجربة – أيًا كان معناها في هذا التعبير – فإنها حتمًا ترتبط بهم وبأيامهم، وبالتالي لا نرى هنا بعد ٢٠٠٠ سنة دليلًا على اختطاف سري للنجاة من الضيقة العظيمة.

البعض يؤمن أن كنائس آسيا السبع تمثل سبعة عصور متتالية للكنيسة تمتد من القرن الأول وحتى الاختطاف! فإذا صح ذلك، فتكون الرسالة إلى كنيسة فيلادلفيا لا تشير إلى الاختطاف، حيث أن فيلادلفيا هي الكنيسة السادسة وليست الأخيرة (السابعة)، وإذا كانت الرسالة إلى فيلادلفيا تؤيد فكرة الاختطاف السري فإن عصور الكنيسة ينبغي أن تشمل فقط الرسائل الست الأولى!!

إننا نؤمن أن المؤمنين يحفظون من ساعة التجربة – في أي عصر – دون أن يخطفوا من العالم. ويمكننا أن نرى تأكيدًا لهذه الحقيقة بمقارنة النصين التاليين:

**النص الأول:** وهو ما نحن بصدد الآن "لأنك حفظت كلمة صبري، أنا أيضًا سأحفظك من ساعة التجربة العتيدة أن تأتي على العالم كله لتجرب الساكنين على الأرض" (رؤ ٣: ١٠).

**النص الثاني:** "... وقد حفظوا كلامك.. لست أسأل أن تأخذهم من العالم بل أن تحفظهم من الشرير" (يو ١٧: ٦، ١٥).

نلاحظ أن النصين هما كلمات الرب يسوع، وكتبهما الرسول يوحنا. في كلٍّ من النصين نجد أن المؤمنين قد حفظوا الكلمة، ولأنهم حفظوا الكلمة فإن الله "سيحفظهم". نرى في نصٍ منهما أنهم يُحفظون من "ساعة التجربة"، وفي النص الآخر يُحفظون من "الشرير"، وهذان المصطلحان يُعبران عن شيء واحد، كما ورد في الصلاة الربانية "لا تدخلنا في تجربة بل نجنا من الشرير" (مت ٦: ١٣)، فإذا كان الله يحفظ المؤمنين من الشرير وهم في العالم دون أن يُؤخذوا منه كما في (يو ١٧)، فمن المؤكد أنهم لن يُحفظوا لكي يُحفظوا من التجربة في النص الآخر.

إذن النص في (رؤ ٣: ١٠) له معنى خاص بكنيسة فيلادلفيا، وقد تحقّق معها في القرن الأول، لكنه أيضًا وعدٌ بقوة الله الحافظة من أية ساعة للتجربة، في أي قرن، أو أي سنة أو يوم وليس فقط آخر سبع سنوات من هذا العصر.

لقد كتب الرسول بولس: "لم تُصَبِّكم تجربة إلا بشرية. ولكن الله أمين الذي لا يدعكم تُجربون فوق ما تستطيعون، بل سيجعل مع التجربة المنفذ لتستطيعوا أن تحتملوا" (١ كو ١٠: ١٢، ١٣). وكتب أيضاً الرسول بطرس "يَعْلَمُ الرب أن يُنْقِذَ الأتقياء من التجربة" (٢ بط ٢: ٩). وصلّى يعبيص: "وتحفظني من الشر.. فأتاه الله بما سألت" (١ أي ٤: ١٠). ونحن اليوم أيضاً "بقوة الله محروسون بإيمانٍ لخلصٍ مُستعدٍ أن يُعلن في الزمان الأخير" (١ بط ١: ٥)، لأن الله هو "القادر أن يحفظكم غير عاثرين" (يه ٢٤). فقوة الله تحفظنا وتنجينا من التجربة، ويستطيع الله أن يفعل ذلك دون اختطاف سري!

وهناك نص آخر علينا أن ننتبه إليه "اسهروا إذاً وتضرّعوا في كل حين، لكي تُحسبوا أهلاً للنجاة من جميع هذا المزمع أن يكون، وتقفوا قدام ابن الإنسان" (لو ٢١: ٣٦). هنا دعوة للصلاة لأجل "النجاة"، ومرة أخرى لا يذكر شيء هنا بأن الكنيسة لكي تختبر هذه النجاة ينبغي أن تُختطف من العالم! في صلاة المسيح في (يو ١٧: ١٥) قال: "لست أسأل أن تأخذهم من العالم بل أن تحفظهم من الشرير". فهل صلى المسيح لأجل غرض معين، ويوصي تلاميذه أن يصلوا لغرض مختلف؟

بماذا ترتبط كلمة "النجاة"؟ هل هي نجاة من فترة زمنية محددة – من سنوات الضيقة العظيمة السبع؟ لم يقل النص هذا. إن القرينة تشير إلى "ذلك اليوم" حيث يجتمع المؤمنون معاً لملاقاة الرب في الهواء وتحل الدينونة بهذا العالم.

"السماء والأرض تزولان، ولكن كلامي لا يزول. فاحترزوا لأنفسكم لنلا تثقل قلوبكم في خمار وسكر وهموم الحياة، فيصايفكم ذلك اليوم بغتة. لأنه كالفتح يأتي على جميع الجالسين على وجه كل الأرض. اسهروا إذاً وتضرّعوا في كل حين لكي تحسبوا أهلاً للنجاة من جميع هذا المزمع أن يكون، وتقفوا قدام ابن الإنسان" (لو ٢١: ٣٣ – ٣٦).

ونحن نسأل: إذا لم يكن المؤمنون في الأرض، وقد تم اختطافهم قبل النهاية بسبع سنوات كيف يمكن أن يصادفهم "ذلك اليوم" بغتة؟

لقد وعد الرب يسوع بنجاة أولئك الذين يسهرون ويصلون ولا يرتكبون بهموم الحياة من دينونة "ذلك اليوم" وقدم الرسول بولس نفس الرسالة في الكلمات الواردة في (١ تس ٥: ١ – ٩).

"إن يوم الرب كلص في الليل هكذا يجيء. لأنه حينما يقولون: سلام وأمان، حينئذ يفاجئهم هلاك بغتة، كالمخاض للحبلى، فلا ينجون. وأما أنتم أيها الأخوة فلستم في ظلمة حتى يدرككم ذلك اليوم كلص، جميعكم أبناء نور... لسنا من ليل... فلا ننم إذاً كالباقين، بل لنسهر ونصح... لأن الله لم يجعلنا للغضب بل لاقتناء الخلاص بربنا يسوع المسيح".

لاحظ كيف يذكر هذا النص تعبير "ذلك اليوم" حيث يحدث فيه "هلاك بغتة" على غير المؤمنين "فلا ينجون"، أما المؤمنون فينجون، إذ لم يجعلهم الله للغضب فسوف يخطفون لملاقاة الرب في الهواء، فيما يحل الهلاك على الأرض من تحت.

## هل يعود المسيح "في أية لحظة"؟

هل كان المسيحيون الأوائل يؤمنون أن الاختطاف سيتم في أي لحظة؟ أم أنهم اعتقدوا أن هناك أمورًا محدّدة سوف تحدث أولاً؟

إننا نعتقد أن الكنيسة الأولى بحسب ما ورد في العهد الجديد لم تتمسك بتعليم المجيء في أية لحظة. فمع أن الرب يسوع أكّد أنه لا يوجد إنسان يعرف وقت مجيئه، لذلك فعلينا أن نعيش حياة السهر والطاعة على الدوام، إلا أنه علم أن هناك أمورًا محددة لا بد أن تحدث أولاً.

فعندما أخبر الرب يسوع تلاميذه بمجيئه ثانية، كان مازال يعيش معهم شخصيًا، فالصعود إذن لا بد أن يسبق المجيء، وقيل صعوده بالطبع كان لا بد من الجلثة "ولكن كان ينبغي أن يتألم كثيرًا ويُرفَض من هذا الجيل" (لو ١٧ : ٢٥). وقد قال لتلاميذه أيضًا أنه بعد صعوده سوف يُرسل لهم الروح القدس، وكان لا بد أن يتم هذا قبل أن يأتي ثانية. ولهذا نرى التلاميذ – قبل يوم الخمسين – في انتظار، ليس لمجيء الرب ثانية بل لمجيء الروح القدس ليمنحهم القوة للشهادة، وبمجرد أن امتلأوا بالروح القدس ذهبوا إلى العالم أجمع، وكانوا يُعلّمون جميع الأمم (أع ١ : ٨). وكان طبيعيًا أن الوقت سيسمح لهم بالانتقال من مكان لآخر، والوعظ وتعميد وتعليم المؤمنين... إلخ. وكان من المؤكد أن الرب يسوع لن يرجع قبل أن يكون لديهم الوقت الكافي لإتمام المأمورية التي كلفهم بها!

وأنبأ الرب يسوع بخراب أورشليم إذ قال لتلاميذه: "حينئذ يهرب الذين في اليهودية إلى الجبال، والذين في وسطها فليفروا خارجًا والذين في الكور فلا يدخلوها" (لو ٢١ : ٢١). أما في المجيء الثاني فلن يحتاج المؤمنون أن يهربوا للجبال، حيث أنهم سيخطفون لملاقة الرب في الهواء! فخراب أورشليم إذن كان لا بد أن يتم قبل مجيئه ثانية، ونحن نعلم أن خراب أورشليم كان في سنة ٧٠

م.



## موت بطرس

أوضح الرب أن بطرس سيتقدم في الأيام ويموت قبل مجيئه ثانية، فقال له: "الحق الحق أقول لك: لما كنت أكثر حداثة كنت تمنطق ذاتك وتمشي حيث تشاء. ولكن متى شخت فإنك تمد يديك وآخر يمنطقك، ويحملك حيث لا تشاء". قال هذا مشيرًا إلى أية ميتة كان مزعمًا أن يمجد الله بها. ولما قال هذا قال له: "اتبعني" (يو ٢١: ١٨، ١٩) قارن (٢ بط ١: ١٤). وتساءل بطرس في ذلك الوقت، إذا كان يوحنا سيبقى حتى مجيء الرب؟ فأجاب المسيح: "إن كنت أشاء أنه يبقى حتى أجيء، فماذا لك اتبعني أنت". وبناء على هذا القول "ذاع بين الأخوة أن ذلك التلميذ (يوحنا) لا يموت، ولكن لم يقل يسوع إنه لا يموت، بل إن كنت أشاء أنه يبقى حتى أجيء فماذا لك؟ اتبعني أنت!" (يو ٢١: ٢٠ - ٢٣). فليس مؤكدًا أن يوحنا سيبقى ويرى مجيء الرب، أما عن بطرس فكان مؤكدًا أنه سيتقدم في السن ويموت قبل عودة الرب.

إننا نؤمن أن المسيحيين الأوائل عاشوا برجاء وتوقع لذلك المجيء، وسواء كانوا أحياء بالجسد أم من خلال قيامتهم فسوف يشتركون في مجد ذلك اليوم. لكنهم لم يؤمنوا أن مجيئه سيكون في أية لحظة، لقد أيقنوا أن هناك أمورًا محددة ينبغي أن تتم أولاً.

كتب الرسول بولس إلى التسالونيكين عن القيامة واختطاف المؤمنين لملاقة الرب في الهواء (١ تس ٤: ١٦، ١٧). ويبدو أنه حدث لهم بعض التشويش حول ذلك الحدث المجيد، لذلك أوضح لهم الأمر في الرسالة الثانية مؤكدًا أنه لم ينبر على وقت محدد لمجيء الرب.

"ثم نسألكم أيها الإخوة من جهة مجيء ربنا يسوع المسيح واجتماعنا إليه، أن لا تتزعزعا سريعا عن ذهنكم، ولا ترتاعوا، لا بروح ولا بكلمة ولا برسالة كأنها منا: أي أن يوم المسيح قد حضر. لا يخذنكم أحد على طريقة ما، لأنه لا يأتي إن لم يأت الارتداد أولاً، ويستعلن إنسان الخطية، ابن الهلاك" (٢ تس ٢: ١ - ٣).

يشير الرسول بولس هنا إلى حقيقتين لا بد من حدوثهما قبل مجيء يوم الرب واجتماعنا إليه، وهما: الارتداد واستعلان إنسان الخطية. وفي هذا قال لهم: "لا يخذنكم أحد". ونحن علينا أن نحذر من التعليم الذي يقول: "إن الكنيسة سوف تختطف إلى السماء قبل استعلان إنسان الخطية". إن ترتيب الأحداث وفقاً لما كتبه الرسول بولس هو:

- ١- الارتداد.
- ٢- استعلان إنسان الخطية.
- ٣- مجيء ربنا يسوع المسيح واجتماعنا إليه.

وكل هذا واضح صريح. أما الجماعة الأخرى فتقدم ترتيباً آخر نجد فيه (٣) أولاً ثم (١)، وأخيراً (٢). وهذا معناه أن مجيء الرب واجتماعنا إليه يكون أولاً (٣)، وبعده الارتداد (١)، ثم استعلان إنسان الخطية (٢)، فترتيب الأحداث في نظرهم ٣، ١، ٢ وأحياناً ٣، ٢، ١ بدلاً من الترتيب الكتابي ٣، ٢، ١.

وفي محاولة لتبرير هذا الترتيب غير الصحيح، يقول البعض أن الارتداد هو الرحيل، ورحيل الكنيسة هو الاختطاف. لكن الحقيقة أن الكلمة الأصلية المترجمة هنا الارتداد هي **Apostasia** والتي تعني "ارتداد" أو التحول عن الحق، وليس الاختطاف كما يظن بعض التدبيريين.

قال الرسول بولس إن المؤمنين سوف يشهدون أحداثاً محددة قبل المجيء، الارتداد واستعلان إنسان الخطية ثم اجتماعنا معاً لملاقة الرب عند مجيئه. أما خروج المؤمنين من العالم فمعناه أنهم لن يشهدوا الأحداث التالية لأنهم لن يكونوا في الأرض، وكأن كلمات الرسول بولس لا تتجه نحو الهدف الذي قصده.

لقد اضطرب المؤمنون في تسالونيكي بسبب الاضطهادات والضيقات، وتساءلوا عما إن كان يوم المسيح "قد حضر" (٢ تس ١، ٢). فإذا كان الرسول بولس يؤمن بحقيقة المجيء في "أية لحظة" وكانت أمامه فرصة رائعة ليشجعهم بأن المسيح آت سريعاً - في أية لحظة. وكان يمكنه أن يكتب لهم كلمات مثل هذه، "الآن نسألكم أيها الإخوة من جهة مجيء ربنا يسوع المسيح واجتماعنا إليه، أن لا تتزعزعا سريعاً عن ذهنكم، لأنه لن يحدث شيء قبل المجيء، لأنه سوف يأتي قبل الارتداد وقبل استعلان إنسان الخطية. نعم، فاجتماعنا إليه سوف يحدث في "أية لحظة"! لم تكن هذه إجابته - بل العكس، لقد أوضح لهم أن الارتداد واستعلان إنسان الخطية يسبق "يوم المسيح"، ويوم المسيح هنا يشير إلى الاختطاف، حيث ارتبط في هذا النص "بمجيئه واجتماعنا إليه" (٢ تس ٢). وينتظر المؤمنون "يوم الرب يسوع المسيح" (١ كو ١: ٧ - ٩). إنه "يوم الرب يسوع" حيث يرى المؤمنون بعضهم بعضاً ويفتخرون بهذا (٢ كو ١: ١٤). وأيضاً "العمل الصالح" الذي بدأ في المؤمنين سوف يستمر إلى "يوم يسوع المسيح" (في ١: ٦). ويحرضهم الرسول بولس أن يكونوا "مخلصين وبلا عثرة إلى يوم المسيح" (ع ١٠)، حتى عندما يراهم يفرح أن عمله لم يكن باطلاً (في ٢: ١٦). كل هذا يؤكد لنا أن "يوم المسيح" هو وقت اجتماع المؤمنين لملاقة الرب.

وفي مواجهة إحدى المشكلات الكبيرة التي تواجه التدبيريين في هذا النص، قال سكوفيلد "إن الترجمة المعروفة بترجمة الملك جيمس لم تكن صحيحة في (٢ تس ٢: ٢)، للمصطلح "يوم المسيح" والتعبير الأدق "يوم الرب". (٢٢) ونحن نعلم أن بعض المخطوطات القديمة ورد بها التعبير "يوم المسيح"، والبعض الآخر "يوم الرب" لكن ما هو الاختلاف بين هذا وذاك؟ فنحن نستخدم تعبير "مجيء الرب" لنشير به إلى "مجيء المسيح"، لماذا نحاول أن نفترض تعبير العهد الجديد "يوم الرب" يعني شيئاً مختلفاً عن "يوم المسيح"؟ أنفعل هذا لمجرد الدفاع عن نظرية التدبيريين في التفسير؟! إن المصطلحات الآتية تُستخدم في كلمة الله بطريقة متبادلة لنشير إلى مجيء الرب واجتماع المؤمنين:

"يوم المسيح" في ١: ١٠

"يوم يسوع المسيح" في ١: ٦

"يوم ربنا يسوع المسيح" ١ كو ١: ٨

"يوم الرب يسوع" ٢ كو ١: ١٤

"يوم الرب" ٢ تس ٥: ٢

ولهذا نرى أنه من الخطأ محاولة فهم المصطلح الأخير "يوم الرب" كأنه يشير إلى "رب" آخر أو وقت مختلف عما تشير إليه بقية المصطلحات. فيوم الرب هو يوم المسيح حسب استخدام العهد الجديد. وبناء على ما كتبه الرسول بولس فإن ذلك اليوم – حيث اجتماع المؤمنين إليه – لن يأتي إلا بعد استعلان إنسان الخطية.

## متى بدأ هذا التعليم؟

أصبح التعليم بمجيء المسيح السري قبل استعلان إنسان الخطية منتشرًا ومقبولًا في القرن العشرين. وكثيرون من المؤمنين البسطاء قبلوه بقليل من البحث أو من دون بحث على الإطلاق. وقد يبدو غريبًا أن هذا التعليم لم يكن موجودًا عند الكنيسة الأولى، ولم يعلم به المصلحون ولم ينادي به أحد حتى سنة ١٨٣٠م! ومن هنا نقول إن تعليم الاختطاف السري السابق للضيقة لا يمثل جزءًا من الإيمان المسيحي الأصيل المسلم مرة للقديسين.

بعد بحث في تاريخ الكنيسة أجراه الدكتور جورج لاد، أستاذ اللاهوت، قال: "إن كل آباء الكنيسة الذين تناولهم البحث في هذا الموضوع، كانوا يؤمنون أن الكنيسة ستعاني من ضد المسيح... ولا يمكننا العثور على أي أثر لعقيدة سابقي الضيقة في تاريخ الكنيسة في عصورها المبكرة. ولم تنجح حركة "سابقو الضيقة" في إيجاد ما يؤيد وجهة نظرها من آباء الكنيسة أو الدارسين لكلمة الله قبل القرن التاسع عشر". (٢٣)

قد يبدو هذا التعليق (الذي قاله الدكتور لاد) شاملاً لا يترك مجالاً للاعتراض. إلا أننا نعتقد إنه يقف ثابتاً أمام كل فحصٍ أو تشكيكٍ وهذا يظهر فيما يلي:

**الديداكي – Didache** وهو من أقدم كتابات الأدب المسيحي، وقد كُتبت بعد العهد الجديد، وقد ورد فيه أن ضد المسيح سوف يأتي وبمجينيه سيضل كثيرون، إلا أن قيامة الأبرار سوف تعقب تلك الفترة العصيبة. (٢٤)

**رسالة برنابا – The Epistle of Barnabas** والتي كُتبت في نف الفترة تقريباً (وقت كتابة الديداكي) وفيها نقرأ "عندما يأتي الابن سوف يبطل زمن الشرير ويدين الأشرار" – لذلك فإن مجيء المسيح يتم بعد ظهور الشرير (إنسان الخطية) وليس قبله. ولم يُحدّد (الكاتب) توقيتاً معيناً لعودة المسيح، لكنه توقع سقوط الإمبراطورية الرومانية أولاً. (٢٥)

**جوستنيان الشهيد – Justin Martyr (١٠٠ – ١٦٥م)** تحدّث عن مجيء الرب بهذه الكلمات: "سوف يأتي في مجدٍ من السماء، عندما يظهر إنسان الخطية ويتكلم بأمر غريبة ضد العلي، ويتجاسر بالقيام بأعمال شريرة على الأرض ضد المؤمنين، الذين تعلموا العبادة الحقيقية لله من الناموس ومن خلال الكلمة التي خرجت من أورشليم بواسطة رسل المسيح؛ "إن المسيح سوف يأتي من السماء في مجدٍ، ومعه الملائكة القديسين، وحينئذ يقيم أجساد جميع المؤمنين للحياة ويكسوهم بثياب الخلود". (٢٦)

**ايريناوس – Irenaeus (١٣٠ – ٢٠٢م)** قال: "إن قيامة الأبرار ستعقب مجيء ضد المسيح وعندما يظهر ضد المسيح هذا ويحطم كل شيء في هذا العالم، حينئذ يأتي الرب من السماء على السحاب بمجد الآب، فيطرح ضد المسيح والذين يتبعونه في بحيرة النار، ثم يدخل الأبرار إلى أزمنة الملكوت". ولقد تحدث عن الملوك الذين "سيعطون مملكتهم للوحش، ويدفعون الكنيسة للهرب لكنهم سيحطمون عند مجيء ربنا... وفي النهاية تخطف الكنيسة فجأة ويمنح الغالبون إكليل المجد". (٢٧)

ترتليانوس – Tertullian (١٦٠ – ٢٤٠م) كان يؤمن بأن "ضد المسيح سوف يضطهد الكنيسة، وأكد أنه كان أمرًا مألوفًا أن يصلي المؤمنون لأجل اشتراكهم في القيامة للقاء المسيح عند نهاية العالم". (٢٨)

هيبوليتس – Hippolytus تحدث عن الإمبراطوريات الأربع في دانيال، ونهاية الإمبراطورية الرابعة (صاحبة السلطة في ذلك الوقت)، حيث يخرج ضد المسيح الذي يضطهد الكنيسة. لقد آمن أن المجيء الثاني هو وقت قيامة الأموات وهلاك المسيح وتمجيد القديسين". (٢٩)

كبريانوس – Cyprian (٢٠٠ – ٢٥٧م) كان أسقفًا وقد مات شهيدًا، آمن أن ضد المسيح سوف يسود، وبعد ذلك يأتي المسيح عند نهاية العالم. (٣٠)

لاكتنتايوس – Lactantius (٢٦٠ – ٢٣٠م) آمن أيضًا أن ضد المسيح سوف يحكم العالم ويضطهد الأبرار، إلا أن الله سيرسل ملكًا عظيمًا لينقذهم ويهلك الأشرار بالنار والسيوف، ويقيم الأموات ويجدد الخليقة. (٣١)

كيرلس الأورشليمي – Cyril (٣١٥ – ٣٨٦م) كان أسقفًا لأورشليم، وكتب هذه الكلمات "نحن نؤمن به، وأنه صعد للسموات، وجلس عن يمين الآب، وأنه سيأتي ثانية ليدين الأحياء والأموات... عند نهاية العالم في اليوم الأخير، فهذا العالم سوف يضمحل، ويجدد هذه الخليقة". وهناك دليل من مصادر مختلفة بأنه كان يؤمن أن ضد المسيح سيأتي ويضطهد الكنيسة وذلك قبل مجيء الرب ثانية. (٣٢)

إن خلاصة تعليم هؤلاء الكتاب الأوائل أن ضد المسيح سوف يأتي ويضطهد الكنيسة ثم يتبع ذلك مجيء الرب ثانية، حيث يضع نهاية لسيادة ضد المسيح، وهذه هي نهاية العالم حيث تتم القيامة ويجتمع المؤمنون معًا لملاقة الرب.

على أن الذين يتمسكون بفكرة الاختطاف السابق للضيقة، يقتبسون أحيانًا من إيرناوس قوله: "عند النهاية ستختطف الكنيسة فجأة، كما قيل "لأنه يكون في تلك الأيام ضيق لم يكن مثله منذ ابتداء الخليقة التي خلقها الله إلى الآن ولن تكون" وهذا هو الصراع الأخير للأبرار، حيث يغلبون وينالون إكليل المجد" (٣٣)، بينما يبدو أن جزءًا من هذا الاقتباس يعلم بالاختطاف السابق للضيقة، فإن قراءة الفقرة بكاملها تظهر أن هذا ليس هو المعنى المقصود.

لقد تحدث عن الضيقة بأنها الصراع "الأخير" للمؤمنين ثم يغلبون ويكللون، وأشار إلى أن وقت "النهاية" هو عندما تختطف الكنيسة فجأة... وقد رأينا قبل ذلك أن إيرناوس كان يؤمن أن ضد المسيح سوف يضطهد الكنيسة، وبعد ذلك يأتي المسيح ليكافئ الأبرار ويهلك الأشرار. وهذا يختلف عن نظرية الاختطاف السابق للضيقة عند التدبيريين.

أما كتاب "الراعي" لهرماس The Shepherd of Hermas (١٥٠م) والذي احتوى على مجموعة من الرؤى والوصايا والأمثال، ففي أحد فصوله يتحدث الكاتب عن لقاء مع وحش ضخم قد ظهر أمامه، لكن نجا منه، وعلى مقربة منه رأى على الطريق عذراء تلبس ثيابًا بيضاء، وأخبرته بأنه كما نجا هو من ذلك الوحش، فإن كل الذين يتوبون توبة حقيقية سوف ينجون من الضيقة العظيمة... "عندما تستعدون وتتوبون بكل قلوبكم وترجعون إلى الرب، وتكون لكم القلوب الطاهرة والنقية حينئذ ستنجون". (٣٤)

رغم أنه يتحدث هنا عن النجاة من الضيقة العظيمة، إلا أنه ينبغي أن لا نعتبر أن النص يتضمن شيئاً ليس موجوداً فيه، فلا يوجد شيء عن اختطاف سري لأخذ الكنيسة من العالم، ولا توجد أيضاً أية إشارة عن مجيئ المسيح كما يُعلم التدبيريون. وهناك نص آخر في "الراعي" لهرماس يُقدّم لنا وجهة نظر كانت معروفة عند المسيحيين الأوائل، وهي أن الاضطهادات والضيقات تُنقى الكنيسة، ففي الرؤيا الثانية – على سبيل المثال – يقول: "طوبى لكم وأنتم تصيرون في الضيقة العظيمة الآتية، وطوبى لأولئك الذين لن يُنكروا حقيقة حياتهم" (٣٥). ومع هذا نؤكد أنه من الصعوبة بمكان أن تُبنى عقيدة الضيقة السابقة للمجيء على كتاب غامض مثل "الراعي" لهرماس.

وعندما نلقي نظرة على تاريخ المسيحية عبر العصور، نجد مجموعة كبيرة من الأسماء الهامة مثل جون ويكلف، جون هس، مارتن لوتر، فيليب ميلانكتون، أورليش زونجلي، وليم تنديل نيكولاس ريدلي، هيو لاتيمر، جون فوكس، إدوين سانديز، جون كلفن، جون نوكس، إسحق نيوتن، توماس نيوتن، جون ويسلي وغيرهم ممن لم يؤمنوا، بأن الكنيسة سوف تُختطف قبل ظهور ضد المسيح، بل إنهم يؤمنون بأن الكنيسة سوف تعاني الكثير من محاربة عدو المسيح لها وأن عمله سينتهي تماماً بمجيء الرب.

ورغم ذلك يُعلم البعض اليوم أن الاختطاف سوف يأخذهم إلى السماء قبل ظهور ضد المسيح، وقبل مجيء الرب في القوة والمجد. ويُعتبر هذا التعليم حديثاً نسبياً، إذ قد ظهر سنة ١٨٣٠م ثم انتشر بعد ذلك، وارتبط بهذا التعليم منذ بدايته بعض الأسماء مثل إرفينج، وماكدونالد، وداربي. وسنتوقف قليلاً عند هذه الأسماء:

### إدوارد إرفينج Edward Irving

وُلد في اسكتلندا سنة ١٧٩٢، وكان من أشهر الوعاظ في زمانه، فكانت الاجتماعات التي يعقدها في اسكتلندا في الحدائق والهواء الطلق تضم أكثر من عشرة آلاف شخصاً، وكانت كنيسته في لندن التي تسع ألف شخص تمتلئ كل يوم أحد بالمصلين. وقد كتب نبذة يُشير فيها إلى أن يسوع كانت له الطبيعة البشرية الساقطة، مما أثار جدلاً كبيراً وسط جمهوره، حتى إنه ترك خدمة الوعظ في سنة ١٨٣٢م، إلا أن معظم شعب الكنيسة وقف إلى جانبه، وبدأوا يبحثون عن مكان آخر للعبادة. وفي سنة ١٨٣٣ حوكم كنسياً وتقرر عزله من كنيسة اسكتلندا، ومات في السنة التالية ١٨٣٤ في جلاسكو بمرض السل ومات كسير القلب. (٣٩)

في سبتمبر ١٨٣٠ نشرت المجلة التي أسسها إرفينج واسمها The Morning Watch مقالة عن فكرة مجيء المسيح على مرحلتين، وأحس البعض أن جذور هذه العقيدة ربما أخذت من كتاب أسباني بعنوان "مجيء المسيح في بهاء ومجد The coming of The Messiah in Glory and Majesty" كتبه شخص يدعى مانويل لاكونزا، وترجمه إرفينج إلى الإنجليزية سنة ١٨٢٧ (٣٧)، وصدرت طبعته الأولى الأسبانية سنة ١٨١٢م، وجاء فيه "عندما يأتي الرب من السماء إلى الأرض، وقبل وصوله إلى الأرض بفترة طويلة، سيعطي أوامره بصوت عالٍ، بصوت رئيس الملائكة وبوق الله، والذين يسمعون صوت ابن الله سيقومون". (٣٨)

ليس واضحاً ماذا كان يعني بالقول "بفترة طويلة". فقد اعتقد البعض أنه يقصد ساعات قليلة، ويعتبر هذا فترة طويلة بالنسبة إلى ما كان يُعلم به البعض بأن هذه الفترة هي ٥ أو ٦ دقائق. وربط

لاكونزا اختطاف المؤمنين بأجزاء كتابية مثل (رؤ ١٩؛ مت ٢٤: ٣٠؛ رؤ ١: ٧)، إلا أن هذا يختلف كثيراً عن تعليم التدبيريين المعاصر.

ومع أن لاكونزا كان كاثوليكيًا، إلا أن البابا لاون الثاني عشر أصدر قرارًا باعتبار كتابه من الكتب المحظورة. ولذلك فلا غرابة أن علم الاكونزا فيما بعد أن الكهنوت في الكنيسة الكاثوليكية سيكون شيئاً فشيئاً هو الوحش ذو القرنين في رؤ ١١٣!

وبعد إرفينج عرفت الأنسة **مارجريت ماكدونالد Margaret McDonald** كاسم آخر ارتبط بفكرة المجيء على مرحلتين، والتي أعلنت في سنة ١٨٣٠م، أنها أعطيت رؤيا حول مجيء المسيح ثانية، وبأنه سيكون منظورًا فقط للذين لهم العيون الروحية المفتوحة. ثم كتبت هذه الرؤيا، وأرسلت منها نسخًا عديدة بخط اليد إلى القادة المسيحيين في ذلك الوقت. وقد نشر كتاب لروبرت نورتون **Robert Norton** سنة ١٨٤٠ بعنوان "عودة وظيفة الرسل والأنبياء في الكنيسة الجامعة الرسولية **The Restoration of Apostles and Prophets in the Catholic Apostolic Church**" وقد ضمنه نص الرؤيا التي قالت مارجريت أنها حصلت عليها (٣٩)، ونحن نقبس منها ما يلي:

"الآن تعج الأمم باضطراب، تنثور الأمواج والبحار، وتسقط قلوب البشر من الخوف... الآن ابحث عن علامة ابن الإنسان، هنا وفقت لأصرخ، ها إن علامة ابن الإنسان ليست معروفة فالظلام والخطأ يلفها، وأحسست أن هنالك حاجة لإعلانها وفجأة تفجرت الحقيقة أمامي بنور مجيد، ورأيت أنها ما هي إلا أن الرب نفسه، نازل من السماء بهتاف، الإنسان الممجد، يسوع نفسه، ويعتقد البشر أن هذا أمر يمكن رؤيته بالعين الطبيعية. إلا أن الحاجة هي للبصيرة الروحية... إن أولئك الذين لديهم الاستنارة الداخلية من الله وحدهم هم الذين سيرون علامة ظهوره... إن أولئك الذين يعيشون فيه، هم وحدهم الذين سيخطفون لملاقاته في الهواء... وسوف يبني الهيكل الروحي، وملء المسيح ينبغي أن يحل في جسده وبعدها نخطف للقائه".

لقد آمنت الكنيسة على مر العصور بمجيء المسيح بصورة منظورة مجيدة، لكن كلمات مارجريت مكدونالد قدمت شيئاً لم يكن معروفاً من قبل، ألا وهو عودة الرب ثانية بمفرده، بكيفية غير منظورة فلا تراه العين الطبيعية واختطاف الأحياء روحياً! وتعتبر هذه تلميحات عن عودة سابقة للمجيء المنظور للرب. وفي تعارض مع نظرية الاختطاف التي كانت سائدة أيامها استرسلت الأنسة مارجريت في الحديث عن ضيقة عظيمة تجتازها الكنيسة فقالت:

"سيستعلن "الأثيم" بكل قوة وبآيات وعجائب كاذبة ليضل لو أمكن المختارين". وقالت: "إن هذه هي التجربة النارية التي ستأتي علينا، وذلك لتنقية الأعضاء الحقيقيين لجسد المسيح، ولكنها ستكون تجربة نارية حقاً... في تلك الليلة وما تلاها راودني الفكر بأنه سيظهر الآن على الأرض المنظر المرعب للمسيح الكذاب. ولن يكشف محاولة العدو الرهيبة لخداعنا سوى المسيح الحي الموجود فينا. هذه هي الطبيعة الخاصة للتجربة، ومن يجتازها سيكون مستحقاً للوقوف أمام ابن الإنسان... فتجربة الكنيسة ستأتي من ضد المسيح... فلنمتلئ من الروح القدس... وهذا ما يجب أن يصلح من أجله الآن بلجاجة حتى نكون سريعاً مستعدين لملاقاة الرب في الهواء - وهذا ما سوف يحدث".

كانت الكنائس البروتستانتية في ذلك الوقت – ولعدة قرون سابقة – تتمسك بتفسير تاريخي اعتبر أن البابوية تمثل إنسان الخطية أو ضد المسيح الذي يصنع حربًا ضد القديسين. وبذلك فالكنيسة تجتاز فعلاً في ضيقات لتنتقيتها، وأن الضيقات المنقية هي من نصيب الكنيسة. وكانوا يؤمنون بأن سفر الرؤيا يغطي الأحداث الممتدة عبر العصور حتى مجيء الرب ثانية.

وقد علم مؤتمر **ألجوري Albury** الشهير أن الكنيسة عاشت حتى الآن عبر الأحداث التي تنتهي بالفصل السادس عشر من سفر الرؤيا (أما فكرة أنهم كانوا يقتربون من اختطاف يرد ذكره في رؤ ٤: ١) فلم تكن معروفة).

إن القراءة المتكاملة لكلام مارجريت ماكدونالد يوضح أن تفكيرها كان لا يزال تابعاً للمدرسة التاريخية القديمة في تفسير النبوات، لكنها أضافت فكرة متميزة هي فكرة المجيء السري.

وسرعان ما بدأ تعليم المجيء السري يقدم وسط الجماعة التي عرفت باسم **الأخوة البليموث Plymouth Brethren**، مع ردود أفعال متباينة، إذ قبله البعض ورفضه الآخرون. وفي عام ١٨٦٤ رفض أحد الأخوة بليموث ويدعى **تريجيلي S. P. Tregelles** هذا التعليم الجديد وكتب: "لا علم لي بأنه كان هنالك تعليم محدد عن اختطاف سري للكنيسة عند مجيء سري للمسيح إلى الوقت الذي ظهر فيه هذا التعليم في كنيسة إيرفينج من خلال ما قبله باعتباره صوت الروح القدس، وسواء كان هنالك من سبق فنأدى بهذا التعليم أم لا، فإن العقيدة الحديثة والمفردات الحديثة المتعلقة بها إنما ظهرت نتيجة لذلك الإعلان المفترض. فهي لم تأت من الكتاب المقدس، ولكن من تعليم ادعى زوراً أنه من الروح القدس". (٤٠)

ومن الغريب أن تعليم المجيء السري للاختطاف، الذي كان معروفاً في البداية بأنه إعلان جديد خاص، تحول سريعاً وأصبح ما يُروَّج له وكأنه الحق الأبدي المعلن في الكتاب المقدس!

في السنوات التالية ظهر **جون نلسون داربي John Nelson Darby** (١٨٠٠ – ١٨٨٢م)، وبدأ تطوير فكرة المجيء على مرحلتين. فلقد تحدّث إرفينج عن نوع من الاختطاف السري، ثم هناك رؤية مارجريت ماكدونالد. إلا أن داربي هو الذي طوّر الفكرة لتصبح جزءاً من تفسيرات النبوات.

لقد كان داربي شخصية فذة، على درجة عالية من العلم والثقافة، وقد شملت كتاباته حول الكتاب المقدس أكثر من ٣٠ مجلداً كل منها ٦٠٠ صفحة تقريباً. وقام أيضاً بترجمة الكتاب المقدس تحتوي على ملاحظات تفسيرية في الهامش. وكتب العديد من القصائد الشعرية والترانيم. وفي سنة ١٨٢٥م رُسم شماساً في الكنيسة الأسقفية، ولكنه أصبح بعد ذلك قائداً في جماعة الإخوة البليموث التي كانت تتكوّن إلى حدٍ كبير من جماعة لم تعد راضية عن حال الفطور والكسل الذي عمّ الكنيسة الإنجليكانية (الأسقفية). ورغم أن هذه الحركة بدأت أساساً في دبلن Dublin إلا أن مدينة بليموث في إنجلترا أصبحت مركزاً لتحركهم ومنشوراتهم، لذلك سُميت الحركة بـ"الإخوة البليموث".

ويشير من كتبوا سيرة حياة داربي إلى أنه "أبو التدبيرية الحديثة". وقد قبل كثير من الأخوة البليموث تعاليمه "التدبيرية". وكان يُطلق عليهم أحياناً اسم "الداربيين"، إلا أن بعض الأخوة البليموث لم يقبلوا تعاليمه. فقد رفض نيوتن B. W. Newton فكرة المجيء على مرحلتين واعتبرها



نوعاً من الهديان. وكثير من الوعاظ المشهورين في ذلك الوقت مثل جورج مولر، وويليام بوث، تشارلز سيرجن، عارضوا هذه النظرية على أساس أنها غير كتابية.

وقد دخلت فكرة الاختطاف السري إلى أمريكا وكندا في الستينات والسبعينات من القرن التاسع عشر، إلا أن هناك بعض المؤشرات لبداية هذا التعليم في أمريكا سنة ١٨٤٠م، فقد زار داربي أمريكا ست مرات، وأخذ هذا التعليم الجديد في الانتشار.

وظهرت بعد داربي كتابات تشارلز هنري ماكنتوش **Charles Henry Machkintosh** (١٨٢٠ - ١٨٩٦م) - والمعروف باسم C. H. M. - التي ساعدت على انتشار نظرية التدبيريين. وكتب **William Blackstone** وويليام بلاكستون كتاباً بعنوان يسوع آت **Jesus is coming** "علم فيه عن الاختطاف السري، وتم توزيع الكتاب على المؤمنين والخدام من سائر الطوائف المسيحية. إلا أنه من المحتمل أن يكون العامل الرئيسي الذي ساعد على انتشار تعليم "سابقو الضيقة" هو طباعة الكتاب المقدس مع الشواهد والشروحات التي أضافها سكوفيلد سنة ١٩٠٩م.

## سكوفيلد والمدرسة التدبيرية

سيروس إنجرسون سكوفيلد **Cyrus Ingerson Scofield** (١٨٤٣ - ١٩٢١م) كان جنديًا أثناء الحرب الأهلية الأمريكية ثم درس القانون ودخل مجال السياسة. وأثناء تولي الرئيس جرانت Grant رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية اختير لوظيفة "المدعي العام" لولاية كنساس. وفي سنة ١٨٧٩ قبل سكوفيلد المسيح كمخلص في مدينة سانت لويس، وبعد ثلاث سنوات أصبح راعيًا لكنيسة مستقلة في مدينة دالاس بولاية تكساس. ولا زالت كلية لاهوت اسمها كلية لاهوت دالاس تروج لتعليم التدبيريين التي حققت شعبيتها من خلال الملاحظات التفسيرية المدونة في الكتاب المقدس مع الشواهد والملاحظات التي أضافها سكوفيلد والمعروف باسم **Scofield Reference Bible**.

ولا يمكننا الجزم عما إذا كان سكوفيلد سمع عن التدبيرية من خلال ملاخي تايلور M. Taylor الذي كان أحد أعضاء الأخوة البليموث، أو من بروكس J. H. Brooks، ولكن من المؤكد أنه تأثر كثيرًا بداربي الذي كان سكوفيلد يعتبره "أفضل دارس للكلمة في العصر الحديث". (٤١)

كتب البعض عن طلاق سكوفيلد (من زوجة كاثوليكية) وزواجه مرة أخرى. والبعض يقول إن لقب دكتور الذي كان يوضع أمام اسمه كان من إضافته هو، وشكك البعض الآخر في معاملته المالية وعضويته في بعض نوادي الصفاة، إلا أننا سنترك هذه الأمور لغيرنا فهي تتصل بماض بعيد.

في نواح كثيرة كان سكوفيلد له مبادئ ومواقف مسيحية إنجيلية، لكننا نرفض اتجاهه التدبيري الذي لم يظهر إلا حديثًا.

لقد تسببت طبعة الكتاب المقدس المعروفة باسم سكوفيلد في أن يؤمن كثيرون بالاختطاف السري، وقد كان أزوالد سميث واحدًا من هؤلاء لكنه فيما بعد كتب ما يلي: "الآن وبعد سنوات من الدراسة والصلاة فإني مقتنع تمامًا بأنه لن يكون هناك اختطاف سابق للضيقة العظيمة، لقد آمنت بهذه النظرية لأنني ببساطة تعلمتها من بلاستون في كتابه "يسوع آت" وطبعة سكوفيلد للكتاب المقدس، والمؤتمرات التي انعقدت حول النبوات، وكذلك مدارس الكتاب المقدس. ولكنني عندما بدأت البحث بنفسني في الكتاب المقدس اكتشفت أنه لا توجد آية واحدة في كل الكتاب تؤيد نظرية سابقي الضيقة". (٤٢)

فيليب مورو **Philip Mauro** (١٨٥٩ - ١٩٥٢م) واحد من أكبر علماء الكتاب المقدس في هذا القرن، كان له اختبار مشابه. وقد كتب: "إنه أمر مؤلم أن أتذكر إنني لم أكن فقط عارفاً و متمسكًا بهذا التعليم الجديد، بل كنت أشعر بالتفوق على الآخرين، وكان لدي إحساس بالشفقة وأيضًا الاحتقار لأولئك الذين لم يصلهم هذا "النور الجديد" والذين ليسوا على دراية بهذه النظرية الجديدة لـ "تفسير كلمة الحق باستقامة" ثم جاء الوقت حيث اكتشفت التناقضات الكثيرة داخل هذه النظرية، وفوق الكل عدم إمكانية التوفيق بينها وبين الحق الواضح في كلمة الله، وتحول كل هذا إلى دليل واضح بأنه ليس أمامي من طريق إلا رفض هذه النظرية". (٤٣)

ج. كامبل مورجان **G. Campell Morgan** (١٨٦٣ - ١٩٤٥م) عندما سأله البعض إذا كان يؤمن بوجهة النظر الخاصة بمجيء المسيح على مرحلتين، قال: "إن اختباره في هذا هو بالتأكيد لا، أنا أعلم وجهة النظر هذه جيدًا، ففي السنين الأولى من خدمتي علمت بها، ووضعها في أحد كتبي **God's Method with Man** "طريقة الله مع الإنسان"، إلا أن المزيد من الدراسة أقنعني

بأخطاء هذا التعليم، وتحملت تكلفة شراء كليشيهات الكتاب من الناشر وحطمتها. إن فكرة المجيء المنفصل والسري للمسيح هي نوع من التخيل لتفسير النبوات دون أساس كتابي على الإطلاق".  
(٤٤)

مع كل تقديري للذين يتمسكون بتعليم الاختطاف السري، وبينهم خدام وأصدقاء محبوبين، إلا أن اقتناعنا المخلص يحتم علينا رفض هذا التعليم، أولاً لأنه يعوزه السند الكتابي الراسخ والواضح، وثانياً لأنه تعليم حديث نسبياً. وبالرغم من أن هذا التعليم (الاختطاف السري) يلقي شعبية كبيرة، إلا أن هنالك كثيرون من أعضاء جسد المسيح الذين يعيدون النظر في هذه القضية، بل وهناك رجوع واضح إلى الموقف التاريخي الرسولي الأصلي.

١. سوف يأتي في سحب  
حواله الأملاك تشدو  
سبحوه سبحوه  
ذلك الفادي الأمين  
مع بنيه الصالحين  
يا جميع المؤمنين

٢. سوف يأتي في سحب  
وتراه كل عين  
مجدوه مجدوه  
من نرى المجد العظيم  
من محب وخصيم  
إنه الرب الكريم

٣. سوف يأتي من علاه  
فترى الأحياء حالاً  
يا إلهي يا إلهي  
كي يدين العالمين  
يصبحون الراقدين  
حكمتك العدل المبين

٤. آه ما أحسن يوماً  
من فدانا بدماه  
يا معين يا معين  
إذ نرى الابن الحبيب  
قابلاً عار الصليب  
أنت لي نعم النصيب

## الحواشي

1. Oral Roberts, ***How to be Personally Prepared for the Second Coming of Christ*** (Tulsa: Oral Roberts Evangelistic Association, 1967), p.34.
2. Jesse F. Silver, ***The Lord's Return*** (New York: Revell,1914), p.260.
3. Heschel W. Ford, ***Seven Simple Sermons on the Second Coming*** (Grand Rapids: Zondervan, 1946), p.51.
4. Hal Lindsey, ***The Late Great Planet Earth*** (Grand Rapids: Zondervan Publishing House, 1970), p.143.
5. G.S. Bishop, ***The Doctrine of Grace***, p.341.
6. C. I. Scofield, ***Scofield Reference Bible*** (New York: Oxford University Press, 1917), p.1016.
7. Hal Lindsey, *op. cit.*, p.111.
8. Frank M. Boyd, ***Ages and Dispensations*** (Springfield: Gospel Publishing House, 1955), p.60.
9. William W. Orr, Antichrist, ***Armageddon, and the End of the World*** (Grand Rapids: Dunham Publishing Company, 1966), p.9.
10. Carl Sabiers, ***Where Are the Dead?***, pp.123,124.
11. Oswald Smith, ***Tribulation or Rapture-Which?*** (London: The Sovereign Grace Advent Testimony), p.9.
12. ***The Pulpit Commentary*** (Grand Rapids: Eerdmans Publishing Company, reprint 1950), Vol.22, p.12.
13. ***Ibid.***, Vol. 3, p.534.
14. Matthew Henry, ***Matthew Henry's Commentary*** (New. York: Fleming H. Revell Company, reprint of 1721 edition), p.874. Cf. Job 15: 15; Psalms 89: 5, 7; Daniel 8: 13; 4: 13.
15. Oswald Smith, ***op. cit.***, p.10.

16. William R. Kimball, *The Rapture, A Question of Timing* (Grand Rapids: Baker Book House, 1985), p.179, quoted from Christianity Today, August 1959.
17. Pat Robertson, *Answers to 200 of Life's Most Probing Questions* (Nashville: Thomas Nelson Publishers, 1984), pp.155,156.
18. Wilfrid C. "Will" Meloon, *Eschaton*, issue XVI (Orange City, FL: 1979).
19. Scofield, *op. cit.*, p.1334.
20. M.R. De Haan, *Thirty-five Simple Studies on the Major Themes in Revelation* (Grand Rapids: Zondervan, 1946), p.61.
21. Scofield, *op. cit.*, p. 1348.
22. *Ibid.*, p. 1212.
23. George E. Ladd, *The Blessed Hope* (Grand Rapids: Eerdmans, 1956), p.31.
24. *Ibid.*
25. Barnabas, in *Ante-Nicene Fathers*, Vol. 1, pp.146, 138.
26. Justin, *Dialogue with Trypho*, chapter 52.
27. Irenaeus, *Against Heresies*, 35: 1, 30: 4, 26: 1, 29: 1.
28. Tertullian, *On the Resurrection of the Flesh*, chapter Twenty-two.
29. Hippolytus, *Treatise on Christ and Antichrist*, chapters 66, 67.
30. Cyprian, *Epistle 55*.
31. Lactantius, *The Divine Institutes*, Vol. 7.
32. *The Catechetical Lectures of St. Cyril*, Lecture 15.
33. Irenaeus, *op. cit.*, 5: 29.
34. *Hermas*, Vision 4, chapter 2.

35. *Ibid.*, Vision 2, chapter 2.
36. LeRoy E. Froom, *The Prophetic Faith of Our Fathers* (Washington: Review and Herald, 1945), Vol. 3, p.516.
37. John L. Bray, *The Origin of the Pre-Tribulation Rapture Teaching* (Lakeland, FL: John L. Bray Ministry, Inc., 1982).
38. Manuel de Lacunza, *The Coming of Messiah in Glory and Majesty* (London: translated by Irving, 1827), Vol. 1, p.99.
39. Quoted by Dave MacPherson, *The Great Rapture Hoax* (Fletcher, NC: New Puritan Library, 1983), pp.125–128.
40. S.P. Tregelles, *The Hope of Christ's Second Coming* (London: Samuel Bagster and Sons, 1864), pp.34–37.
41. *Dr. C.I. Scofield's Question Box*, (Chicago: The Bible Institute Colportage Association, compiled by Ella E.Pohle), p.93.
42. Smith, *op. cit.*, pp.2,3.
43. Kimball, *op. cit.*, pp.177,178.
44. *Ibid.*

من مطبوعات

## الرابطة الإنجيلية بالشرق الأوسط

MERF

### سلسلة التراث الإنجيلي:

- عش سعيدًا أو كفايتنا في المسيح
  - المسيحية الكتابية (خلاصة مبسطة لكتاب أسس الديانة المسيحية)
  - حرية الإرادة بين نعم ولا (خلاصة مبسطة لكتاب استعباد الإرادة)
  - أساسيات الإيمان
- إرميا برووز  
جون كلفن  
مارتن لوثر  
وليم جوثري

### سلسلة الكتب التفسيرية:

- رقيب في بابل: مدخل لدراسة سفر حزقيال
  - سفر الرؤيا: دراسة كتابية تأملية أو: ما وراء الأحداث
  - دراسة في الأخرويات
  - شرح سفر دانيال (تحت الطبع)
- جون بوب  
نورمان درمان  
ج. أ. وليامسون  
ستيوارت إليوت

### سلسلة الدراسات اللاهوتية:

- الاختطاف السري: هل هو حقيقة كتابية؟
- رالف إدوارد وودرو